جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التقديم والتأخير في القرآن الكريم من خلال تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الآلوسي" سورة البقرة أُنموذجا"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة: آمنة قدادرة
المشرف: أ.العيد حذيق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
أ.العيد حذيق	أستاذ مساعد(أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د.حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾

[التوبة: 105]

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى أمي وأبي، وإخوتي وأخواتي، وأهلي وعشيرتي، وجميع صديقاتي وبالأخص رفيقة الدرب مرغني زينة، وأساتذتي، وكل من علمني حرفا .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى ﷻ أن يحضى بالقبول والنجاح.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

أولا الشكر يعود لله سبحانه وحده الذي أمدّني بالقوة لإكمال هذا البحث العلمي، وكذلك أتقدم ثانيا بالشكر الجزيل والعرفان وبأرقى عبارات التقدير والاحترام إلى كل من ساعدني وساهم في إنجاز هذه الدراسة، الكل بطريقته ومعرفته الخاصة.

وأخص بالذكر مشرفي وأستاذي الفاضل: **محمد العيد حذيق** صاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في الدراسة وفي تجميع المادة العلمية، فجزاه الله كل خير.

ولا أنسى أيضا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الشيخ والأستاذ الفاضل: **مختار قديري** الذي قام بتوجيهي خلال هذا البحث حفظه الله ورعاه.

الطالبة: قدادرة آمنة

الملخص

الحمد لله رب العالمين، وبعد:

فهذه المذكرة بعنوان: التقديم والتأخير في القرآن الكريم من خلال تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الألوسي "سورة البقرة أُنموذجا"، تناولت فيها ماهية التقديم والتأخير، ثم تطرقت إلى التعريف بالإمام الألوسي وتفسيره الذي لم تقف جهوده عند هذا الحدّ في مجال علوم القرآن والتفسير، بل كانت له إسهامات مميزة في مختلف العلوم وشتى الفنون، وفي الأخير توصلت إلى ذكر الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير من خلال سورة البقرة "أنموذجا".

والنتائج التي خلصت إليها من خلال هذا البحث فهي: ظاهرة التقديم والتأخير من أهم خصائص اللغة العربية التي تدل على مرونتها وطواعيتها، وأن الإمام الآلوسي أديب من أدباء العربية وعالم من كبار علماء الإسلام، ومفسر من مشاهير المفسرين، ويعد تفسيره من أهم المدارس القرآنية التي جمعت بين ما سبق من التفاسير الأخرى بالإضافة إلى ماحواه ذلك التفسير، وكذلك أن الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير منها التي تفيد الاختصاص ومنها التي تفيد العناية والاهتمام وهناك أغراض أخرى.

وفي الأخير أشرت إلى الوصية التي تجدر الإشارة إليها : البحث في هذا الموضوع وهو البلاغة القرآنية يحتاج إلى المزيد من الدراسات لباقي السور الأخرى لتفسير روح المعاني للألوسي، وذلك لأن بلاغة القرآن تَعُ جُّ بالأسرار والدقائق و تحتاج التأمل فيها والوقوف عليها.

Louange à Allah, Seigneur des mondes, et après:

Cette note intitulée: Présentation et retards dans le Coran à travers l'interprétation de l'esprit de sens dans l'interprétation du Saint Coran et les sept vésico de l'imam al-Alusi « Sura modèle », qui traite de la nature de la présentation et de retard, et a ensuite abordé la définition de l'imam al-Alusi et son interprétation, ce qui n'a pas empêché ses efforts à ce stade Coran et l'interprétation de la science, ce sont ses contributions distinctes dans divers domaines de la science et les arts divers, et ce dernier a atteint un but rhétorique mentionnés dans l'introduction et le retard dans la Sura « modèle.«

Les résultats de grâce à cette recherche sont: le phénomène de la soumission et le retard le plus important langue arabe qui indique les propriétés de flexibilité et Toaitha, et l'Imam al-Alusi auteur des écrivains arabes et le monde des universitaires de haut niveau de l'islam, et les commentateurs inexplicablement célèbres, et est son interprétation des plus importantes écoles coraniques recueillies entre les interprétations ci-dessus et d'autres, en plus de Mahawwah cette interprétation, ainsi que les fins de la rhétorique et des retards dans l'introduction d'entre eux indiquant la compétence, y compris bénéficier des soins et de l'attention et il y a d'autres fins.

Dans ce dernier appelé le commandement qui devrait se référer à: la recherche dans ce sujet, la rhétorique coranique doit être plus d'études pour le reste de l'autre mur pour interpréter l'esprit des significations du tuteur, parce que l'éloquence du Coran regorgeant de secrets, les minutes et la nécessité de réfléchir et se tenir sur eux.

Summary

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and after:

This memorandum is entitled: Introduction and delay in the Holy Quran by interpreting the meaning of meanings in the interpretation of the Great Qura'an and the sevenfold of the Imam Al-Alusi, "Surah Al-Baqarah is a model", which dealt with the meaning of submission and delay. The sciences of the Qur'an and the Tafseer, but it has distinguished contributions in various sciences and various arts, and finally came to mention rhetorical purposes in the introduction and delay through Surah Al-Baqarah "model."

The results of this research are: the phenomenon of submission and delay of the most important characteristics of the Arabic language, which shows the flexibility and flexibility, and that the Imam al-Alusi Adib of Arabic literature and a world of senior scholars of Islam, and interpreted from the famous interpreters, and the interpretation of the most important Quranic schools that collected Between the foregoing interpretations, in addition to the contents of that interpretation, as well as that the rhetorical purposes in the submission and delays that benefit the jurisdiction and the ones that benefit care and attention and other purposes.

Finally, I referred to the commandment that should be mentioned: The research on this subject, which is the Qur'anic rhetoric, requires further studies of the other verses to explain the meanings of the meanings to the Alawsi. The eloquence of the Qur'an is full of mysteries and minutes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب فأعيت بلاغته البلغاء، وأبكت فصاحته الخطباء قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف: 52].

لقد كان القرآن معجزًا وسيبقى الإجماع على إعجازه منعقدًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، في أسلوبه وبلاغته وأخباره، ومن هذا المنطلق توجهت بالعزم إلى البحث في هذا الموضوع بعد التوكل على الله تحت عنوان: **التقديم والتأخير في القرآن الكريم من خلال تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الآلوسي "سورة البقرة أُنموذجاً"**.

1 – أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في نقاط أُورد أهمها:

- تعلق الموضوع بعلم التفسير، وتعلق علم التفسير بأشرف الكتب وأجلها، ألا وهو القرآن العظيم.
- تكمن الأهمية في البحث عن المعاني حسب مواقع الكلمات في الآية وتقديمها وتأخيرها.
- الغوص في ثنايا آيات سورة البقرة، لبيان التقديم والتأخير المكنون فيها.
- التعمق في مدلولات النص الكريم.

2 – أسباب اختيار الموضوع:

يعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى أمور عدة أهمها:

- دراسة أساليب القرآن والكشف عن أسرارها مبحث شائق لمعرفة هذا الفن.
- استجابة لتوجيه أستاذي الكريم **العيد حذيق**–حفظه الله– بالبحث في هذا الموضوع.
- اقتراح الأستاذ الفاضل **مختار قديري** –حفظه الله– في اختياري لسورة البقرة لما حوته من أغراض كافية في التقديم والتأخير.
- إضافة رسالة جديدة في دراسة التقديم والتأخير من خلال تفسير الآلوسي حيث يفيد الباحثين والمتخصصين.

- رغبتي في أن يكون لدي محصلة علمية في هذا الموضوع.

3 – أهداف البحث:

يكمن إجمال هذه الدّراسة في الأتي:

- التعرف على منهج الآلوسي من خلال عرضه للتقديم والتأخير.

4 – الدراسات السابقة:

بعد البحث في عديد من الكتابات حول التقديم والتأخير في القرآن الكريم لم أجد دراسة شاملة تناولت التقديم والتأخير للإمام الألوسي، إلا ما كانت له صلة بالموضوع و أذكر منها:

1– ظاهرة التقديم والتأخير في النحو والبلاغة، إقبال عبد المنعم عباس محمد، تناولت هذه الدراسة بشئ من التفصيل ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي مبينة أغراضه ومواضعه وأقسامه.

2– منهج الشيخ الآلوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عبد الله ربيع جنيد، تعرضت هذه الدراسة إلى بيان منهج شيخ الألوسي في تفسيره، حيث أنه تناول التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وإبراز شخصيته للقراء والباحثين.

3– جهود الآلوسي البلاغية من خلال كتابه روح المعاني، صالح إبراهيم مضوي محمد، هذه الرسالة تناولت على الجهود القيمة التي قدّمها الألوسي في خدمة كتاب الله، وتحليل آياته وإخراج الصور البلاغية ثم ذكر المكانة العلمية.

4– منهج الإمام الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسيره، بلال علي العسلي، وهذه الرسالة تناولت منهج الألوسي في القراءات وأثرها في التفسير (روح المعاني) نموذج لمناهج المفسرين المكثرين من إيراد القراءات ويظهر فيه توافقه مع كثير من القراء في عزو القراءات والاحتجاج لها والتمييز بين القراءات المواترة والشاذة.

5 – الإشكالية:

من خلال بحثي أطرح الإشكال المحوري الآتي: أين تبرز ملامس البلاغية للتقديم والتأخير في القرآن الكريم من خلال تفسير روح المعاني لسورة البقرة؟

وللإجابة على هذا التساؤل وضعت الإشكاليات الفرعية المطروحة، التي من شأنها الإلمام بالجوانب المختلفة للموضوع: ما هي أنواع هذا الفن؟ وما هي أغراضه؟

6 – المنهج المتبع في البحث:

سأتطرق لموضوع التقديم والتأخير في سورة البقرة من خلال تفسير روح المعاني الذي يشتمل على جانبين:

جانب نظري وجانب تطبيقي؛ في جانب النظري اتبعت المنهج الوصفي وفي جانب التطبيقي اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي لاستنباط أغراض التقديم والتأخير ؛ فكان مجال بحثي دراسة الأغراض من ناحية التفسير وعلوم القرآن بعيدا عن الجانب الأصولي والأغراض متعلقة بمجالات أخرى.

وقد سلكت في البحث الطريقة الآتية:

1– تخريج الآيات المضبوطة بالحركات وفق الرسم العثماني، مع عزو الآية في المتن بعدها مباشرة.

2– تخريج الأحاديث النبوية التي سترد في البحث؛ اعتمدت في تخريجها على التأكد من صحتها دون الإلمام بجميع كتب السنة، وذلك بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث.

3– أترجم لبعض الأعلام الذين يرد ذكرهم في الهامش، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم، ولم ألتزم في بقية المواضع الإشارة إلى تقدم ترجمته.

4– الرجوع إلى المعاجم اللغوية من أجل بيان بعض معاني المفردات الغريبة في الهامش.

5– رد النصوص المقتبسة لأول مرة إلى مصادرها الأصلية، بذكر اسم المؤلَّف فالمؤلِّف، وضع اسم المحقق إن وجد، وبعدها دار الطبعة، ثم تاريخ النشر وأخيرًا الجزء والصفحة، وعند تكرار المرجع ذكرت اسم المؤلَّف فالمؤلِّف ثم الجزء والصفحة، وفي حالة إعادة المرجع مباشرة، أكتب المرجع نفسه مع الجزء والصفحة.

6- استعملت رموز لبعض المصطلحات:

المصطلح	الرمز
الصفحة	ص
الجزء	ج
الحديث	ح
التحقيق	تحق
الطبعة	ط
دون طبعة	دط
دون تاريخ	دت

7- خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كالآتي:

تحدثت في المقدمة_باختصار_عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري وأهداف الموضوع والدراسات السابقة وإشكالية البحث والمنهجية المتبعة في البحث.

تناولت في المبحث الأول ماهية التقديم والتأخير وقسمته إلى ثلاثة مطالب؛ خصصت المطلب الأول للتعريف من التقديم والتأخير لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني لأنواع التقديم والتأخير، وخصصت المطلب الثالث لأغراض التقديم والتأخير.

وأما المبحث الثاني فكان للتعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف حيث بيّنت في المطلب الأول تعريف بالمؤلِّف وذكرت اسمه ونسبه وعقيدته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته ووفاته ثم ذكرت في المطلب الثاني تعريف بالمؤلَّف وذكرت فيه اسم الكتاب وسبب تأليفه ومنهج الألوسي في تفسيره ومحاسن تفسيره ومآخذ على كتاب روح المعاني.

وفي المبحث الثالث الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير من خلال سورة البقرة وذكرت فيه ثلاثة مطالب؛ أما المطلب الأول الأغراض البلاغية التي تفيد الاختصاص وفي المطلب الثاني وفيه الأغراض البلاغية التي تفيد العناية والاهتمام أما المطلب الثالث ذكرت أغراض أخرى.

أما الخاتمة وفيها أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات.

وختمت البحث بفهارس متنوعة:

- **فهرس الآيات بذكر الآية والسورة والصفحة**
- **فهرس الحديث النبوي بذكر طرف الحديث والصفحة**
- **فهرس ترجمة الأعلام**
- **فهرس الشعر**
- **فهرس الكلمات الغريبة**
- **فهرس المصادر والمراجع**
- **فهرس الموضوعات.**

8 – المصادر والمراجع:

ومن بيّن المصادر والمراجع مايلي:

1– المعاجم وأهمها: لسان العرب، لابن منظور.

2– كتب التفسير ومنها: مفاتيح الغيب للرازي، روح المعاني للألوسي وهو محور الدراسة، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

3– كتب علوم القرآن ومنها: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

4– مصادر أخرى ومنها: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب للآلوسي.

9 – الصعوبات:

وأهم الصعوبات التي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع ضيق الوقت وارتباط الموضوع بعلم البلاغة.

وفي الختام أسأل الله أن يضع له القبول والرضا.

المبحث الأول:

ماهية التقديم والتأخير

ظاهرة التقديم والتأخير هو ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، ويعتبر أسلوب من أساليب القرآن الكريم، حيث يعتبر شاهد من شواهد بلاغة القرآن وإعجازه.

كما أشار إليها الجرجاني في دلائل الإعجاز بقوله: " هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان"[1].

ويشتمل هذا المبحث على ماهية التقديم والتأخير، ذكرت فيها تعريف لكل من التقديم والتأخير لغة واصطلاحا، أنواع التقديم والتأخير، ثم أغراض لكلاهما، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير

المطلب الثاني: أنواع التقديم والتأخير

المطلب الثالث: أغراض التقديم والتأخير

---

[1] دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت: 471هـ)، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، جدة، 1413هـ/1992م، ص106.

المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير

سأتناول في هذا المطلب على تعريف لكل من التقديم والتأخير لغة واصطلاحا، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف التقديم

لغة: قال الراغب الأصفهاني: القدم: قدم الرجل لقوله تعالى:

﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[الأنفال:11]وقَدَّمت فلانًا أقدمه إذا تقدَّمه.

قال تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾[هود: 98]، ولقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[الأعراف: 34] أي لا يزيدون تقدما ولا تأخرًا[1]، و"القدم محركة: السابقة في الأمر"[2].

قال ابن منظور: "قدم: في أسماء الله تعالى، المقدم: هو الذي يُقْدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدَّمه، والقديم، على الإطلاق: اللهﷻ. والقِدَم: العتق مصدر القديم. والقِدَمُ: نقيض الحدوث، قَدُمَ يَقْدُم قِدَمًا و قدامةً وتَقادَمَ، وهو قديم، والجمع قُدماء وقدامى وشيء قُدام: كقديم"[3].

---

[1] ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحق: محمد سيد كيلاني، دط، دار المعرفة، بيروت، دت، ص397.

[2] القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت: 817هـ)، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص 1147.

[3] هو: محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، جمال الدين، أبو الفضل، صاحب لسان العرب، كان عالما بالنحو واللغة والتاريخ، سمع من ابن المقير، وروى عنه السبكي، ولذهبي، اختصر كثيرا من كتب الأدب كالأغاني، والعقد الفريد، (ت: 711هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1964م، ج1، ص248.

[4] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت: 711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج12، ص465.

الفرع الثاني: تعريف التأخير

في اللغة: التأخير مصدر أخَّرَ، وهو: نقل الكلمة من مكانها إلى آخر بعدها ، وهو مقابل للتقديم[1].

قال تعالى:﴿بِمَاقَدَّمَوَأَخَّرَ﴾[القيامة: 13].

وذلك أن الأصل اللغوي لكلاًّ من التقديم والتأخير هو نقل وتحريك، فكل تقديم يسمى نقل وتحريك، وكل تأخير هو نقل وتحريك معاكس لجهة التقديم[2].

الفرع الثالث: تعريف التقديم والتأخير.

اصطلاحا: التقديم والتأخير هو:"التغيير في الترتيب الطبيعي لأجزاء الجملة، لغرض بلاغي كزيادة الاهتمام أو القصر أو التّشويق أو لضرورة شعريّة"[3].

ونعلم أن الجملة العربية تكون إما فعلية وإما اسمية، فإذا كانت فعلية فالأصل فيها تقديم المسند وهو الفعل وما يُلحق به ما يعمل عمل الفعل، على المسند إليه وهو الفاعل أو ما ينوب منابه، أما إذا كانت اسمية فالأصل فيها تقديم المبتدأ وما يتصل به كالمضاف إليه والنعت و...، أما إذا استوفى طرفي التركيب وكانا معرفين معا فقد اختلف في أيهما ينبغي أن نجعله مبتدأ وآخر خبر؟

لم يتعرض النحويين لتحديد، بل أجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ وأن يكون الخبر، ويُعربون المقدم مبتدأ، والمؤخر خبر.

لكن البلاغيين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقيا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب وما هو الأعرف لديه من رُكن الإسناد الذين هما من المعارف[4].

"من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم"[5].

---

[1] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: 1424هـ)، ط1، عالم الكتب، 1429هـ/2008م، ج1، ص71، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص69.

[2] ينظر: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د. علي أبو القاسم عون، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، يناير 2006م، ج1، ص42.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج1، ص 71.

[4] ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها، وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط1، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، 1416هـ/1996م، ج1، ص356/350.

[5] الصاحبي في فقه اللغة العربية، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين(ت: 395هـ)، محمد على بيضون، ط1، محمد علي بيضون، 1418هـ/1997م، ص 189.

فالتعريف للتقديم والتأخير وهو "المخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياقة فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يُقدم"[1].

وبالنسبة للأسلوب القرآني من حيث التقديم والتأخير فهو أوسع مما عليه لغة العرب لما تقرره العبارة المشهورة للزمخشري[2] "أنه إنما يُقال مقدم و مؤخر للمَزال لا للقار" [3]؛ "أي على ما تحقق فيه بحدوث النقل حقيقة من موضعه إلى موضع مقدم عنه"[4].

إذن من خلال التعريفات التي كثرت واتسعت وتنوعت لهذه الظاهرة نستخلص أن ثنائية التقديم والتأخير في القرآن الكريم هي محور لانطلاق الكلمات والجمل يمنة ويسرة؛ فإذا قُدّمت كلمة فهناك أخرى قد أخرّت وذلك لرصد أحكامها وكشف أغراضها.

المطلب الثاني: أنواع المقدم والمؤخر

من خلال هذا المطلب سأتناول أنواع التقديم والتأخير كما يلي:

1- ما أشكل معناه بحسب الظاهر: "فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح" وقد مُثل له قال تعالى:

﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾

[التوبة: 85]، والأصل في الآية الكريمة، ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا والآخرة.

2- وفي النوع الثاني كما قاله السيوطي "ماليس كذلك"

---

[1] ظاهرة التقديم والتأخير في النحو والبلاغة، إقبال عبد المنعم عباس محمد، إشراف: فضل الله نور علي ماهل، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، كلية الدراسات العليا،2016م، ص5.

[2] هو الإمام أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري المعتزلي الحنفي(ت: 538هـ)، من مؤلفاته: أساس البلاغة، والفائق، والمفصل وغيرها. ينظر:سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحق: د. بشار عواد، و د. محي هلال السرحان، دط، مؤسسة الرسالة، دت، ج20، ص151.

[3] البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، وأثرها في الدراسات البلاغية، محمد حسين ابو موسى، دط، دار الفكر العربي، دت، ص270.

[4] ينظر: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د. علي أبو القاسم عون، ج1، ص43.

المطلب الثالث: أغراض التقديم والتأخير

وسنتعرف في هذا المطلب على أغراض التقديم والتأخير كما يلي[1]:

1- التبرّك: يعني تقديم اسم الله ﷻ في أمور ذات الشأن ومثال على ذلك قال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[البقرة: 115].

2- التشريف: وقد تكون دلالة الشرف اجتماعية مثل العالم، وقد تكون دينية مثل التّقيّ ومثاله عليه قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾[المائدة: 6].

إذن فالوجه أشرف من اليدين، والرأس أشرف من الرجلين، والغُسل أشرف من المسح حيث أن هذه الآية جاء الترتيب متسقا مع الفضل والشرف، ويبقى السر دائما لا يعلمه إلا الله وحده.

وكذلك في الفضل والشرف قد يكون لتدلي من الأعلى إلى الأدنى وقد يكون على سيل الترقي حيث يبدأ من الأدنى إلى الأعلى وسنرد أمثلة في هذا في جانب التطبيقي.

3- السبق في الوجود: قد يكون في الزمان باعتبار **الايجاد** كتقديم السنة على النوم في قوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[البقرة: 255]، أو باعتبار **الإنزال** كقوله:﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[آل عمران: 4/3]، أو باعتبار **الوجوب والتكليف** كتقديم الركوع على السجود، أو **بالذات** مثلما أن الحيوان متقدم بذاته وطبيعته على الإنسان، والجماد متقدم على الحيوان، فإن تقديم الخالق متقدم على المخلوقات فهو مقدم بذاته جلية قال تعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾[النساء: 69].

وكذا جميع **الأعداد** كل مرتبة فالعدد ذو القيمة الأقل يترتب على العدد ذو قيمة الأكثر؛ فتقديم الواحد على الاثنين، والاثنين على الثلاثة، وهكذا. ويرجع هذا التقديم إلى أن العدد بطبيعته سابق العدد الذي يليه، وليس المقصود الترقي، كما في قوله تعالى:

﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[المجادلة: 7].

---

[1] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج 3، ص46/38، وبلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د. علي أبو القاسم عون، ج1، ص202/184.

4- التعظيم: كالمقام في آية التوبة هو تقرير حق الطاعة ولا تكون إلا للحقيق بها، ولا تجب إلا للخالق العظيم ولمن يطاع تعظيما وإجلالا، وما تقديم لفظ الجلالة إلا للتعجيل بذلك قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾[التوبة: 62].

5- المناسبة: وهي إما المناسبة متقدم لسياق الكلام، وإما اللفظ هو من التَّقدُّم أو التّأخّر بالطبع مراعاة للفاصلة كقوله تعالى:﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ﴾[النجم: 25].

6- السببية: والقصد من ذلك مايراعي تقديمه كونه سببا وعلة للمؤخر، كتقديم العبادة على الاستعانة في سورة البقرة لأنها سبب حصول الإعانة.

7- الكثرة: كتقديم السارق على السارقة في سورة المائدة لأن السرقة في الذكور أكثر قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[المائدة: 38].

8- الترقي من الأدنى إلى الأعلى: قال تعالى:﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ﴾[الأعراف: 195]بدأت الآية بالأدنى؛ لأن اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الأبلغ، وقد خرج عليه تقديم الرحمان على الرحيم، وكثير من النكت أشهرها مراعاة الفواصل.

9- التّدلي من الأعلى إلى الأدنى:كتقديم السِنة على النوم في آية الكرسي.

10- الحث عليه والحضُّ على القيام به حذرا من التهاون به: كتقديم الوصية على الدّين كما في قوله تعالى :﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾[النساء: 12].

ومن هذا نستنتج أن أعظم غرض لتقديم اللفظ على عامله هو الاختصاص وقد يكون التقديم لنوع آخر كالمدح والثناء، التعظيم والتحقير و...، إلا أن الأكثر يفيد الاختصاص.

وكذلك التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام وهذا في تقديم اللفظ وتأخيره على غير عامل وله أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، والعناية تكون حسب بمقتضى الحال ولذا يستوجب تقديم كلمة وتأخرها في موضعها إلى موضع آخر، والقرآن أعلى مثل في ذلك فإننا نلاحظ يقدم لفظه

تارة ويؤخرها تارة أخرى على حسب المقام، مثلا نراه يقدم السماء على الأرض، والأرض على السماء، وكل حسب ما يقتضيه[1].

[2]ينظر: أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، هذا هو نص الكتاب المطبوع، وهو غير المحاضرة المفرغة التي تحمل نفس الاسم.

خلاصة المبحث

توصلت من خلال هذا المبحث أن كلاً من ثنائية التقديم والتأخير هو محور لانطلاق الكلمات والجمل يمنة ويسرة، فهو الأساس التكويني للتركيب.

أن فهم قضية التقديم والتأخير تؤدي دورا كبيرا في توضيح الآية في بعض الحالات.

وكذلك ظاهرة التقديم والتأخير في تقديم اللفظ على عامله أكثر تفيد الاختصاص، وأما إذا تقدم اللفظ وتأخيره على غير عامل تفيد الأهمية والعناية.

المبحث الثاني:
التعريف بالمؤلِّف و المؤلَّف

ويشتمل هذا المبحث على ترجمة موجزة للإمام الألوسي، ذكرت فيها اسمه، ونسبه، ومولده،وعقيدته، ومذهبه، وبعض من شيوخه، وبعض من تلاميذه، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، ووفاته، واسم الكتاب، وسبب تأليفه، ومنهج الألوسي في تفسيره، ومكانته في التفسير، ومحاسن ومآخذ على تفسيره، وذلك من خلال المطلبين الآتيين :

المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف

المطلب الأول: تعريف بالمؤلِّف

سأتناول في هذا المطلب ترجمة للإمام الألوسي ومكانته العلمية ومؤلفاته ووفاته وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

وسأتحدث عن اسم ونسب ومولد الإمام الألوسي في ضوء ما يلي:

اسمه ونسبه: هو "أبو الثناء شهاب الدين" [1]، "محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي" [2]، "ينتهي نسبه الشريف من جهة الأب إلى سيدنا الحسين ومن جهة الأم إلى سيدنا حسن" [3].

"وقد اختُلف في نسبة شهاب الدين الألوسي بين المؤرخين"[4]، منهم من قال: "ألوس وهو موضع بالشام في الساحل، واشتهرت هذه النسبة أخيرا بالمد (الآلوسي) ويقال فيها أيضا (آلوسة) بالمد" [5]، ومنهم من قال "نسبة الأسرة الآلوسية إلى جزيرة (آلوس) في وسط نهر الفرات"[6].

مولده: ولد قبيل ظهر الجمعة رابع عشر شعبان سنة 1217هـ/1802م، بالكرخ ببغداد [7].

---

[1] غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي (ت: 1270هـ)، دط، دت، ص129.

[2] الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشق(ت: 1396هـ)، ط15، أيار، مايو2002م، ج7، ص176.

[3] حلية البشر في تاريخ القرن ثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني المشقي (ت: 1335هـ)، تحق: حققه ونسقه وعلق عليه، حفيده محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت، 1413هـ/1993م، ص1450/1453.

[4] منهج الشيخ الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عبد الله ربيع جنيد، إشراف: د. عصام العبد زهد، درجة ماجستير في تفسير وعلوم القرآن، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية ، غزة عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، ص4.

[5] الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منضور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد(ت: 562)، المحق: عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني وغيره، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/1962م، ج1، ص341.

[6] الأعلام، الزركلي، ج7، ص176.

[7] أعلام العراق (كتاب تاريخي أدبي انتقادي يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير و تأبين العلماء والأدباء وتراجم نوابغ الألوسيين)، محمد بهجة الأثري، دط، المطبعة السلفية والمكية، 1345، ص22.

الفرع الثاني: عقيدته ومذهبه

أما بالنسبة إلى عقيدته ومذهبه كما يلي:

عقيدته: "كان _رحمه الله_ عالما باختلاف المذاهب. مطلعا على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد[1]".

مذهبه: الألوسي حنفي المذهب وكان قبل ذلك شافعي المذهب، ولم يتحول تحولا كاملا وإنما في المعاملات فقط، إلا أنه في كثير من المسائل يقلد الإمام الأعظم أبا حنفية النعمان رضي الله عنه، وكان في آخر أمره يميل للاجتهاد، ولم يكن متعصبًا لمذهبه[2].

الفرع الثالث: بعض شيوخه

تتلمذ الإمام الألوسي منذ صغره على أيدي من جهابذة العلماء ومن بينهم[3]:

1 _ عبد الله بن محمود الألوسي [4]: وهو والده الذي تتلمذ على يده؛ أخذ عنه اللغة والدين والأدب.

2 _ عبد الرحمن بن الكزبري[5]: أجاز أبا الثناء الألوسي .

---

[1] أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص28.

[2] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي، تحق ماهر حبوش، ط1، مؤسسة الرسالة، 1431هـ/2010م، ج1، ص62، ومنهج الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عبد الله ربيع جنيد، ص57، والتفسير والمفسرون، د. محمود السيد حسين الذهبي(ت: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، دت، ج1، ص251.

[3] ينظر: جهود الألوسي البلاغية من خلال كتابه روح المعاني، صالح إبراهيم مضوي محمد، إشراف: د. محمد الحسن علي الأمين، درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية_ كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، الدراسات الأدبية والتقدية، 31/29.

[4] هو صلاح الدين عبد الله بن محمود بن درويش الألوسي، قال فيه الألوسي: "ما رأته عيون الأسحار إلا قائما، وما أبصرته مواسم الأبرار إلا صائما"، مات بالطاعون سنة 1246هـ. ينظر: أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص11.

[5] هو أبو المحاسن، وجيه الدين الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الزبري، محدث دمشق، ولد فيها سنة 1184هـ، أخذ عن العطار، توفي 1262هـ، بمكة المكرمة. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن إبراهيم البيطار الميداني، ص165، والأعلام، الزركلي، ج3، ص333.

3 _ عبد اللطيف مفتي بيروت[1]: أجاز الألوسي[2].

4 _ الملا حسين الجبوري: تلقَّى عنه القرآن الكريم.

5 _ علاء الدين علي الموصلي[3]: لازمه أربع عشرة سنة حتى تخرج عنه و أجازه.

6 _ عبد الله العمري[4]: أخذ عنه قراءة نافع، وابن كثير المكي، وأبي عمرو البصري.

7 _ علي بن أحمد[5]: ابن عم أبي الثناء الألوسي، قرأ عليه القوشجي للرسالة الوضعية العضدية.

8 _ يحي المزوري العمادي[6]: أجاز الألوسي بما تجوز له روايته، وصحَّت لديه درايته.

9 _ حسين الداغستاني[7]: أجاز الألوسي.

---

[1]هو عبد اللطيف بن المفتي الشيخ علي فتح الله البيروتي الحنفي، تولى الإفتاء بيروت مدة تزيد على عشر سنين، ثم رحل إلى دمشق وبها مات سنة بضع وخمسين ومائتين وألف. ينظر: فهرس الفهارس و الأثبات، للكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، باعتناء إحسان عبد عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402 هـ/1992م، ج2، ص754/753.

[2]ينظر: روح المعاني، الألوسي، تحق: ماهر حبوش، ج1، ص61.

[4]هو علاء الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن رمضان الموصلي الحنفي. ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق(ت: 1408)، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ج7، ص265.

[5]هو عبد الله محمد بن عبد الله العمري الموصلي من ذرية عمر بن الخطاب ﷺ، ولد في الموصل سنة 1208هـ، قال فيه الألوسي: "إليه انتهت رياسة العلماء" توفي 1297هـ. ينظر: غرائب الاغتراب، الألوسي، ص25.

[6]قال فيه الألوسي: "وهو رجل في بيتنا ربّا، ولم يعرف غير أبي أبا، وأقرأه معظم العلوم النقليّة، وطرفا يسيرا من العلوم العقلية" . ينظر: غرائب الاغتراب، الألوسي، ص34.

[7]هو يحي بن خالد المزوري العمادي الشافعي البغدادي، قال فيه الألوسي: "إمام علامة أشهر من أن ينبه عليه، وأجل من أن يعرف بالإشارة إليه"، توفي 1255هـ. ينظر: المسلك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، أبي المعالي الألوسي، تحق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض،1402هـ/ 1982م، ص200.

[8]هو حسين أفندي الداغستاني قال فيه الألوسي: "قد رأيته أنا ذا اطلاع تام على دقائق المعقول، ومشتركة كاملة في حقائق المنقول". ينظر: غرائب الاغتراب، الألوسي، ص87.

10- علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي[1]: قرأ عليه شرح النخبة لابن حجر، وأخذ منه الإجازة.[2].

وهناك عدد من العلماء الذين قرأ عليهم الألوسي وأجازوه، لكن لعدم الإطالة في هذا الفرع، اكتفيت بهذا القدر منهم.

الفرع الرابع: بعض تلاميذه

من بين تلاميذه _رحمه الله_ الذين تلقو عنه العلم مايلي [3]:

1 - **عبد الرحمن الألوسي**: وهو أخو شهاب الدين[4].

2 - **نعمان خير الدين الألوسي**: وهو ابن شيخنا شهاب الدين الألوسي[5].

3 - **عبد الغفار الأخرس**[6].

---

[1]هو أبي المعالي، قال فيه الألوسي: "وبالجملة كان ذلك الشيخ من كبار المتبعين، وحاشاه ثم حاشاه أن يكون من المبتدعين، وكان لأهل السنة برهانا، وللعلماء المحدثين سلطانا، ما رأيت أكثر منه حفظا، ولا أعذب منه لفظا"، توفي 1337هـ. ينظر: المسلك الأذفر، أبي المعالي الألوسي، ص210.

[2]ينظر: جهود الألوسي البلاغية من خلال كتابه روح المعاني، صالح إبراهيم مضوي محمد، إشراف: د. محمد الحسن علي الأمين، درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية_ كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، الدراسات الأدبية والتقدية، 31/29.

[3]ينظر: المرجع نفسه، ص33/32.

[4]هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمود البغدادي، الشافعي، المشهور بالألوسي، واعظ بغداد الكبير، وفيصلها العدل، صرف غالب في التعليم والإرشاد، كان محمود السيرة، طيب السريرة، يحب الفقراء ولا يميل إلى الأمراء، (ت: 1283هـ). ينظر: أعلام العراق، الأثري، ص17/15، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة(ت: 1408)، دط، مؤسسة الرسالة، دت، ج2، ص97.

[5]هو: أبو البركات خير الدين نعمان بن محمود بن عبد الله الألوسي ولد سنة 1252هـ، وأخذ عن والده وعن الواعظ، وتولى القضاء ثم تركه، واشتغل بالوعظ والتدريس، من أعظم آثاره "جلاء العينين في محاكمة الأحمدين"، توفي 1317هـ. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن إبراهيم البيطار الميداني، ج3، ص1571.

[6]هو: عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب المعروف بالأخرس، شاعر بن فحول المتأخرين، ولد بالوصلي حوالي سنة 1220هـ/1805م، ارتفعت شهرته وتناقل الناس شعره، ولقب بالأخرس لحبسة كانت في لسانه، وسافر إلى بغداد فسكنها، وتفي بالبصرة في 9 ذي الحجة 1290هـ/1874م، من آثاره "ديوان شعر جمعة أحمد عزت العمري" و "الطراز الأنفس في شعر الأخرس". ينظر: الأعلام، الزركلي، ج4، ص31.

4 – عبد الحميد[1]: وهو أخو الألوسي.

5 – ابنه عبد الله[2].

6 – ابنه عبد الباقي[3].

7 – محمد سعيد أفندي[4].

8 _ محمد أمين بن محمد الأدهمي، الشهير بالواعظ[5].

9 _ محمد بن حسين آل عبد اللطيف[6].

الفرع الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

في هذا الفرع سأتعرض لبيان المكانة العلمية العالية التي بلغها الإمام الألوسي، وثناء العلماء عليه كما يلي:

أولا: مكانته العلمية: لقد كان الإمام الألوسي ذو مكانة رفيعة حيث كانت حياته حافلة بالعلم، تعلما وتدريسا وتأليفا ووعظا وإفتاءاً، وعضد الدين، وفحل البلاغة، عُين شاب في مدارس عدة، فتصدر التدريس فيها، وأجاد واشتهر، ثم فرضه علمُه ونطقه وبيانه حتى تولى منصب الإفتاء في بغداد، وهو أرقى منصب علمي وديني في ذلك العصر.

---

[1] هو عبد الحميد ولد سنة 1233هـ وأصيب بالعمى في عامه الأول بسبب الجدري، وحفظ القرآن، وأخذ عن والده وأخيه، وكان شاعر حسن الأسلوب، توفي 1324هـ. ينظر: أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص14.

[2] هو أبو سعود بهاء الدين عبد الله بن محمود بن عبد الله الألوسي، ولد سنة 1248هـ، اشتغل بالتدريس فتخرج عليه جماعة من الطلبة، توفي 1291هـ. ينظر: المسلك الأذفر، أبي المعالي الألوسي، ص89، وأعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص44.

[3] هو سعد الدين عبد الباقي بن محمود الألوسي، ولد سنة 1250هـ، أخذ عن والده، وتولى القضاء، توفي 1298هـ. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، ط15، دار العلم للملايين، أيار، مايو 2002 م، ج3، ص272.

[4] هو محمد سعيد أفندي البغدادي الشهير بالأخفش، أديب وشاعر، شرح الألفية السيوطي في النحو، توفي بعد سنة 1280هـ. ينظر: المسلك الأذفر، أبي المعالي الألوسي، ص209، والأعلام، الزركلي، ج6، ص141.

[5] هو محمد الأمين بن محمد الأدهمي البغدادي الشهير بالواعظ، فقيه أصولي أديب ناظم، توفي 1273هـ. ينظر: المسلك الأذفر، أبي المعالي الألوسي، ص178، والأعلام، الزركلي، ج6، ص42.

[6] هو الشيخ محمد بن حسين آل عبد اللطيف البغدادي، قال في المسلك الأذفر، لأبي المعالي الألوسي، ص 167: "كان أوحد زمانه في الفقه الشافعية، له دراية تامة بفنون العربية، وكان ذا تقوى وعفاف، متصفا بأحسن الأوصاف".

حيث كان شهاب الدين الألوسي قبلة العلماء وطلبة العلم، ومما زاد مكانته ذكائه وفهمه، وجعلت له مقاما كريما بارزا بين علماء بغداد ينشدون صداقته بهذه المكانة.

ولمكانة الألوسي العلمية استجازه كثير من العلماء فأجازهم، ويكتبون إليه ويسألونه عن المعضلات العلمية، والمسائل الفقهية، ويقرؤون عليه، ويودِّعونه بالزفرات والعبرات، حيث سجل الألوسي في كتابه كثيرا من أجوبته ومناقشاته مع العلماء.

الألقاب التي أطلقت عليه من قبل العلماء والأدباء والوزراء كثيرة وكلّها تعبر عن المكانة العلمية للإمام الألوسي أذكر منها:

- **شيخ علماء العراق**
- **المتفرد في جميع العلوم بالاتفاق**
- **آية الله الكبرى**
- **نادرة الزمان**
- **بحر البيان الزاخر**
- **سيبويه العربية**
- **خاتمة المفسرين**
- **الشهاب الثاقب**
- **علامة علماء العراق**
- **فخر الإسلام**
- **مفتي الأنام**

إلى غير ذلك مما يورد عنه في رسائل القوم وكتاباتهم عنه[1].

[1] ينظر: أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص21، ومنهج الشيخ الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عبد الله ربيع جنيد، ص 22، والإمام الألوسي ومنهجه في التفسير، د. محسن عبد الحميد، ط 1، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 1436هـ/2015م، ص84/82.

ثانيا: ثناء العلماء عليه: لقد أثنى جَمْع كبير من العلماء فأجمعوا على مدحه وتعظيمه وتقديمه، ورثائه ولو أننا جمعنا كل ما ورد عنه في دواوين شعراء زمانه لما حصلنا على ديوان من الشعر كامل، وسأذكر بعضًا من الأبيات كي تظهر عندنا هذه الشخصية العالية، واضحة جلية:

يقول فيه **عبد الباقي العمري** [1] مادحا له بقصيدة طويلة منها:

شيبت لمتـــــــــه الآيُ	**كما شيبت خيرَ الورى سورة هود**
والطِباق السبع قد طبقـها	**رؤية فسرها حال الشهـــــــود**
والبحار السبع قد أدرجـها	**ذلك الطّمطام في سبع جلـــود**
نزل الــروح بهـا فانتعشت	**ونشت أرواحها بعد ركـــــــود**
أوقف الكشاف في تفسيره	**يا له فخر على كشف الحـــدود**
حجـــــة بالغة برهانـــها	**قام من غيـــر دفـــوع أو ردود**
نشر العلم الذي كف البلى	**قد طوته تحت أطباق اللحـــــود**
لم أجدلي علة عن مدح من	**علة كان أبـــــتوه للوجـــــود**
فاتخذت المدح فيه سلّـما	**لصعودي فوق غايات سعـــــود**

وللشاعر عبد الغفار الأخرس، والشاعر حبيب ابن قاسم آغا الكروي، وصالح التميمي قصائد في مدحه[2].

كما قال عنه حفيده أبو المعالي في: **المسلك الأذفر**: "...كان صدر المدرسين، أحد أفراد الدنيا في أدبه وفضله وعلمه، وبلاغته وذكائه وفهمه"[3].

وقال فيه العلامة محمد بهجة الأثري في: **أعلام العرق**: "هو طود العلم، وعضد الدين، وفحل البلاغة، وأمير البيان، وعين الأعيان، وإنسان عين الزمان، انفسحت في العلم خطاه فأذعن له المحب

---

[1] عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي ولد سنة 1204هـ/1790م، شاعر، مؤرخ، ولد بالموصل، وولي فيها ثم ببغداد أعمالا حكومية، كان يلقب بالفوري، لإنشاده الشعر على الفور، توفي ببغداد سنة 1279هـ/1862م. ينظر: تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، تم جمعه من الموسوعة الشعرية، دط، دت، ص1566.

[2] ينظر: الإمام الألوسي ومنهجه في التفسير، د. محسن عبد الحميد، ص85/84.

[3] المسلك الأذفر، أبو المعالي الألوسي، ص66.

والمغتاظ، وأرزم السحاب أدبه فروى الغياض والرياض، فهو ابن العلم وأبوه، وعم الأدب وأخوه، وله المكانة الرفيعة والمقام المحمود، مايغني عن الإشادة بذكره، وإطالة في إطرائه"[1].

فالإمام الألوسي جمع بين العلم والآداب والدين، ومما زاد رفعة مكانته احترام أقرانه ومعاصريه له فقد كان متواضعا محببا إلى الناس، أتقن العلم اتقانا بليغا، مما ورد من الثناء الجميل والمدح له، فرحمه الله رحمة واسعة.

الفرع السادس: مؤلفاته ووفاته

للشّيخ الألوسي ثروة علمية بالغة، حيث كتب في مختلف العلوم والفنون، رغم اشتغاله بالإقراء والإفتاء والتدريس، وسأقتصر على ذكر مؤلفاته في اللغة والأدب والبحث والمناظرة وكتب رحلاته و التفسير والمعاجم وأذكر أهمها:

أولا: اللغة والأدب

1- حاشية شرح القطر: كتبها عندما كان عمره ثلاث عشرة سنة، ولم يتمها، بل أتمها ابنه نعمان خير الدين وسماها باسم: **الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد**، ولهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية، إحداهما في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، والثانية في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، والثالثة في الخزانة القادرية ببغداد، وطبع هذا الكتاب مع كتاب ابنه المذكور في مجلد واحد.

2- كشف الطُّرة عن الغُرة: وهو شرح ونقد ل **درة الغواص في أوهام الخواص** لأبي القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري، وتوجد نسخة من هذا الكتاب بخط يد المؤلف في خزانة المرحوم هاشم الآلوسي، ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وطبع في دمشق.

3- الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد: وهذه قصيدة للسيد محمد الجواد السياه بوشي الشاعر البغدادي في رثاء الشيخ خالد النقشبندي الآلوسي، وتوجد نسخة منه في مكتبة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد، ونسخة منها في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة، وطبع في مصر.

[1] أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص21.

4- الطراز المُذْهب في شرح قصيدة مدح الباز الأشهب : هذه القصيدة للشاعر عبد الباقي العمري في مدح عبد القادر الجيلاني، وله نسخة في مكتبة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد، ومنه نسخة أخرى في خزانة المكتبة القادرية، وأخرى في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي[1].

ثانيا: البحث والمناظرة

1- الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية: توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

2- سُفرة الزاد لسفرة الجهاد: وله نسخة منه بخط المؤلف في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، وقد طبع في مطبعة دار السلام ببغداد.

3- الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية: هذا الكتاب جواب على ثلاثين سؤالا وردت من إيران إلى علماء بغداد، فعرضها المشير علي رضا باشا على العلماء الذين كانوا يترددون على مجلسه، ولكن لم يصل إلى غرضه المنشود، فأعطاها إلى المفتي الآلوسي، فأجاب عنها، وتوجد نسخة منه في مكتبة المرحوم هاشم، ونسخة ثانية في مكتبة الأوقاف العامة، وطبعت على هامش كتاب خواتم الحكم في مصر.

4- النفحات القدسية في الرد على الإمامية: هذا الكتاب رد على الشيعة في عقائدهم المخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة، ولم تسمح له الظروف بإكماله، وتوجد نسخة منه في مكتبة المرحوم هاشم، وهو بخط السيد شاكر ابن المؤلف.

5- نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: وهو آخر مؤلفاته، وتوفي ولم يكمله، توجد نسخة لهذا الكتاب في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، وأخرى في مكتبة الأوقاف العامة[2].

ثالثا: كتب الرحلات

1- نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول: وهذا الكتاب أدبي ممتع، حيث تحدث فيه الآلوسي عن رحلته إلى **إسلامبول**، وما جرى له في الطريق إلى أن وصل إليها، وله نسخة خطية في مكتبة

---

[1] ينظر: الإمام الآلوسي ومنهجه في التفسير، د. محسن عبد الحميد، ص128/117.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص128/117.

الأستاذ عباس العزاوي ببغداد، وتوجد نسخة خطية أخرى في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، وطبع في مطبعة الولاية الزوراء.

2- نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام: هذا الكتاب الثاني يتحدث فيه الآلوسب عن رحلته، وكان الأول وصفا للذهاب، وهذا الوصف للإياب، وله نسخة في مكتبة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد، وأخرى في مكتبة الأوقاف، وطبع مع الكتاب السابق في مطبعة الولاية.

3- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإياب والإقامة والإياب: وهذا الكتاب جمع بين الكتابين السابقين، وتفصيل لما جرى له في عاصمة الدولة(اسطنبول) ، ذكر فيه الآلوسي ما لم يذكره فيهما، وتوجد نسخة منه في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، ونسخة أخرى في مكتبة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد، ونسخة ثالثة في مكتبة الأستاذ كوركيس عواد، وطبع في مطبعة الشابندر ببغداد[1].

رابعا: التفسير

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: وهو أعظم مؤلفاته شأنا وأجلها قدرا، في تسعة مجلدات ضخام، طبع في مطبعة بولاق بمصر[2].

خامسا: التراجم

شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم: توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الأستاذ عباس العزاوي، ونسخة أخرى في مكتبة المرحوم هاشم الآلوسي، ونسخة ثالثة في مكتبة الأوقاف العامة[3].

توفي الألوسي ــرحمه اللهــ يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة1270هـ/1854م، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ[4].

---

[1] ينظر: الإمام الآلوسي ومنهجه في التفسير، د. محسن عبد الحميد، ص133/ 138.

[2] ينظر: أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ص28.

[3] ينظر: الإمام الآلوسي ومنهجه في التفسير، د. محسن عبد الحميد، ص132.

[4] روح المعاني، الألوسي، تحق: ماهر حبوش، ج1، ص66.

المطلب الثاني: تعريف بالمؤلَّف

سأتناول في هذا المطلب على التعرف باسم الكتاب وسبب تأليفه، ومنهج الألوسي في تفسيره، ومكانة تفسيره، ومحاسن تفسير الألوسي، والمآخذ على كتابه، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه

يدور الحديث حول اسم الكتاب وسبب تأليفه في ضو مايلي:

اسم الكتاب: وقد سماه مؤلفه في مقدمة تفسيره **بـــ:** روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

سبب تأليفه: وقد أشار الألوسي في مقدمة تفسيره إلى سبب تأليفه فقال: " كانت كثيرا ما تحدثني في القديم نفسي أن أحبس في قفص التحرير ما اصطاده الذهن بشبكة الفكر أو اختطفه بأن الإلهام في جو حدسي. فأتعلل تارة بتشويش البال بضيق الحال وأخرى بفرط الملال لسعة المجال. إلى أن رأيت في بعض ليالي الجمعة من رجب الأصم سنة الألف والمائتين والاثنتين والخمسين بعد هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رؤية لا أعدها أضغاث أحلام ولا أحسبها خيالات أوهام أن الله جل شأنه وعظم سلطانه أمرني بطي السماوات والأرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض فرفعت يدا إلى السماء وخفضت الأخرى إلى مستقر الماء ثم انتبهت من نومتي، وأنا مستعظم رؤيتي، فجعلت أفتش لها عن تعبير فرأيت في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير. فرددت حينئذ على النفس تعللها القديم وشرعت مستعينا بالله تعالى العظيم، وكأني إن شاء الله تعالى عن قريب عند إتمامه بعون عالم سري ونجواي أنادي وأقول غير مبال بتشنيع جهول: هذا تأويل رؤياي"[1].

الفرع الثاني: منهج الألوسي في تفسيره

"انتهج الشيخ الألوسي ــرحمه اللهــ في تفسيره منهج محققو المتقدمين من العلماء وأهل التفسير، هذا المنهج سار عليه المتأخرين من أهل هذا الفن، والذي يقوم على تبيين الوجوه البلاغية في الآيات وإبراز مظاهر الإعجاز فيها" [2]، فبتتبع منهجه نجد أن المصنف ألتزم نفسه في مقدمته من ضروريات لعلم التفسير.

---

[1] روح المعاني، الألوسي، تحق: ماهر حبوش، ج1، ص101.

[2] المرجع نفسه، تحق: ماهر حبوش، ج1، ص11/6.

والمنهج الذي سار عليه الإمام الألوسي كما أشار إليه أبو السعود [1] في مقدمة كتابه: حيث قال: "أما المتقدمون المحققون فاقتصروا على تمهيد المعاني وتشييد المباني وتبيين المرام وترتيب الأحكام حسبما بلغهم من سيد الأنام عليه شرائف التحية والسلام.

وأما المتأخرون المدققون فراموا مع ذلك إظهار مزاياه الرائقة وإبداء خباياه الفائقة ليعاين الناس دلائل إعجازه ويشاهدوا شواهد فضله وإمتيازه عن سائر الكتب"[2].

وأما طريقته العامة في التفسير على النحو التالي [3]:

1– عنايته بالمكي والمدني؛ ويقصد بالقرآن المكي مانزل قبل الهجرة، والمدني مانزل بعدها؛ والاعتبار في هذا القول للزمن وحده، فيظهر منهجه هنا أنه يورد مكان نزول السورة الآيات، سواء مكية أو مدنية، ويسوق آراء المفسرين المتعددة، وقد يناقش ويرد بعض مايرد.

2– عنايته بأسماء السور، وقد ينقل أحيانا الحكم على الأحاديث والآثار الواردة فيها.

3– اهتمامه بعلم المناسبات؛ فنجده يعرض لعلم المناسبات من خلال ربط السور مع بعضها في نسق واحد.

4– الاعتناء بذكر عدد آيات السور مع عزوها، ويذكر الخلاف فيها إن وُجد.

5– عني الإمام الألوسي ببيان ترتيب سور القرآن.

6– الإحالة وعدم التكرار فيما تقدم ذكره.

---

[1] هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية 898هـ /1493م، ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطنية فالروم، وأضيف إليه الإفتاء سنة 952، توفي 982هـ/1547م. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج7، ص60/59.

[2] تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت: 982)، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ج1، ص4.

[3] ينظر: منهج الإمام الالوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني)، بلال علي العسلي، إشراف: د. عصام العبد زهد، ص64/45.

7– عنايته بالتفسير بالمأثور والتفسير الإشاري[1].

8– اهتمامه بأسباب النزول.

9– عنايته بالناسخ والمنسوخ.

10– اهتمام الإمام الألوسي بالبلاغة والنحو[2].

الفرع الثالث: محاسن تفسير الألوسي

إن الدّارس لتفسير الألوسي يدرك محاسنه الكثيرة وفضائله العديده ويمكن حصرها في الآتي [3]:

1– أنه موسوعة تفسيرية قيمة جمعت جل ما قاله علماء التفسير الذين تقدموه مثل: (**تفسير ابن عطية**)، و(**تفسير أبي حيان**)، و(**تفسير الكشاف**)، و(**تفسير أبي السعود**)، (**تفسير البيضاوي**)، و(**تفسير الفخر الرازي**)، وغيرهم،مع النقد الحر، والترجيح الذي يعتمده على قوة الذهن وصفاء القريحة، وعلى شخصية متميزة ذات عقلية وموسوعية تتصف بالعمق والشمول وسعة الإطلاع وتنوع المعارف، مكنت صاحبها من النقل دون أن يذوب فيها ينقله ولا أن يكون مجرد ناقل له.

2– قدرة المصنف على تكثيف العبارة وتلخيص الأقوال مع جمعها في بوتقة واحدة دون الإخلال بالمعنى المراد، ولعل غيره لو أراد ذلك فلربما احتاج إلى ضعف هذا الكتاب دون أن يكون قادرا على ايصال المعنى بالطريقة التي فعلها المصنف.

3– كما تميز هذا التفسير بعمل دراسة مقارنة بين الأقوال، فهو مثلا يذكر الرأي والرأي المخالف ويرجح بينهما، أو يذكر قولا أو رأيا أو مذهبا ثم يقول: واعتُرِض...ثم يذكر الرد على الاعتراض بقوله: وأُجيب...

---

[1] التفسير الإشاري: هو تأويل القرآن على خلاف ظاهره، لإشارات خفية تظهر لبعض أولي العلم، أو تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس، ممن نوَّر الله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن، أو انقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة، بواسطة الإلهام الإلهي أو الفتح الرباني، مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة. ينظر: ينظر: منهج الإمام الألوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني)، بلال علي العسلي، إشراف: د. عصام العبد زهد، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجزامعة الإسلامية_ غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، ص61.

[2] ينظر: منهج الإمام الالوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني)، بلال علي العسلي، إشراف: د. عصام العبد زهد، ص64/45.

[3] روح المعاني، الألوسي، تحق: ماهر حبوش، ج1، ص18/12.

4– رجوعه إلى مصادر لم يسبقه أحد من المفسرين في الرجوع إليها، فهو مثلا في معرض ذكره لأقوال المخالفين أو رده عليها وتنفيدها يعود إلى كتبهم المعتمدة عندهم، فينقل عنها بشكل مباشر ودون واسطة.

5– الجمع بين مدرستين هما من أهم مدارس علم التفسير، وهما مدرسة الزمخشري التي تعتمد الملائمة بين الاعراب والنظم البلاغي وإبراز خصائص التعبير القرآني المعجز، ومدرسة أبي حيان التي تهتم بالإكثار من المسائل النحوية وحشد أقوال أئمة النحو الكبار، مع ذكر القراءات القرآنية وتوجيهما.

6– ومما يُميز هذا التفسير أيضا غناه بعبارات للمصنف هي غاية اللطافة والطرافة، وذلك يعتبر عما يمتلكه المصنف من علم واسع بالغة وآدابها يستطيع بموجبة تطويع اللغة لاستخدامها في التعبير عما يريده أفضل تعبير.

الفرع الرابع: المآخذ على كتاب روح المعاني

من بين المآخذ على كتاب روح المعاني والتي لم تحط من مكانته العلمية بين كتب التفسير الآتي:

1– عندما يفسر القرآن بالقرآن لا يذكر كل الآيات التي لها علاقة مباشرة بالمعنى المراد من الآية.

2– يترك أحيانا نسبة هذا المأثور لأي ممن سبقه من المفسرين علما بأنه نقل عنهم، أو ذكروه في كتبهم.

3– كثرة الأحاديث والآثار الضعيفة الموجودة في تفسيره، واستشهاده بها أحيانا مع علمه بضعفها.

4– عند تفسيره بأقوال الصحابة والتابعين فإنه يستشهد بروايات ضعيفة منسوبة لكبار الصحابة كابن عباس رضي الله عنه، كما أنه يورد أحيانا روايتين مختلفتين لواحد من كبار دون الترجيح بينهما. كما أنه لا يعزو هذه الروايات لمظانها أحيانا كثيرة، وقد يذكرها بصيغة التمريض في الرواية.

5– يورد أكثر من رواية في أسباب النزول، إلا أنه لا يرجح بينها.

6– يورد بعض القراءات الشاذة ويحاول أن يحتج لها أحيانا.

7– عدم نسبة القراءة لأحد أحيانا بغض النظر إن كانت صحيحة أو ضعيفة.

8– استطراده في ذكر المسائل النحوية حيث كان يتوسع فيها خاصة في ذكره للآراء المتعددة فيها مما يكاد يخرجه عن كونه تفسيرا، ولو اكتفى بذكر الرأي الراجح منها لكفاه ذلك.

9– على الرغم من أن أكثر العلماء صنفوا تفسير الشيخ الألوسي ضمن التفسير بالرأي المحمود إلا

أنه كان من المكثرين من التفسير الإشاري، ومع أنه الزم نفسه بالإشاري الذي لا يخالف الشريعة، إلا أنه خرج أحيانا قليلة عن ذلك، ولعله أدرك هذا فقرر ترك القول بالتفسير الإشاري إلا أنه عاد إليه مرة أخرى وهذا مما يستدرك عليه[1].

[1] ينظر: منهج الشيخ الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عبد الله ربيع جنيد، ص280/283.

خلاصة المبحث

بعد الانتهاء من هذه الجولة في عصر الإمام الآلوسي، توصلت إلى أنه كان ينتمي إلى أسرة علمية عريقة ينتهي نسبها إلى الرسول ﷺ من جهة الأب والأم.

ونشأ بين أحضانها تربية دينية صالحة وطلب العلم وحفظ القرآن الكريم منذ صغره، يُعتبر من أبرز علماء أهل السنة والجماعة المتمسكين بعقيدة السلف، قرأ كتبا متعددة في مختلف العلوم والفنون، فأخذ ينتقل عن علماء عصره يأخذ منهم ويدرس على أيديهم.

كانت حياته حافلة بالعلم، تعلما وتدرسيا ووعظا وإفتاء.

ورغم انشغاله ــرحمه اللهــ إلا أنه ترك لنا مؤلفات قيمة في مختلف العلوم ينتفع بها على مرّ العصور والأزمان إلى يومنا هذا، فجزاه الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء.

المبحث الثالث: الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير من خلال سورة البقرة

سورة البقرة من السور المدنية إلا الآية إحدى وثمانين ومائتين؛ فقد نزلت بمنًى في حجة الوداع وهي آخر القرآن نزولا على ماقيل، وغالب السورة نزل أول الهجرة، وهي أطول سور القرآن، كما أن أقصر سورة سورة الكوثر، كما بها أطول آية في القرآن هي آية الدّين [1]، وسميت هذه السورة (البقرة) لإشتمالها على قصة البقرة، [2]و(السَنامُ)؛ وسنام كل شئ أعلاه، [3] ويقال لسورة البقرة (فسطاط القرآن)؛ وذلك لعظمها وبهائها وما تظمت من الأحكام والمواعظ[4]، وآياتها مائتان وست وثمانون وهي أول سورة نزلت بالمدينة [5]، أما فضلها، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القارئ، عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يَنْفِرُ من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة**» [6].

أما ما يختص دراستي في هذا المبحث، فهو ما يتعلق ببيان الأغراض البلاغية في هذه السورة على ماجاء في تفسير الألوسي، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الأغراض البلاغية تفيد الاختصاص

المطلب الثاني: الأغراض البلاغية تفيد العناية والاهتمام

المطلب الثالث: أغراض أخرى

---

[1] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت: 1371هـ)، ط 1، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، (1365هـ/1946م)، ج1، ص39.

[2] التفسير المنير في ال عقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط 2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ج1، ص71.

[3] التفسير المنير، الزحيلي، ج1، ص71، ولسان العرب، ابن منظور، ج12، ص306.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت: 542هـ)، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ)، ج1، ص81.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص68.

[6] أخرجه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو القشيري النيسابوري(ت:261)، محق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، 212، (780)، ج1، ص539.

المطلب الأول: الأغراض البلاغية التي تفيد الاختصاص

سأتعرض في هذا المطلب الأغراض البلاغية التي تفيد الاختصاص، وذلك من خلال الفرع الآتي:

الفرع: تقديم ريب على فيه

الأية: قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[البقرة: 02].

عرض الصورة: وجاء في تفسير الألوسي على ثلاثة أقوال [1]:

1– إنه على الحذف كأنه قال لا سبب ريب فيه لأن الأسباب التي توجبه في الكلام التلبيس والتعقيد والتناقض والدعاوي العارية عن البرهان وكل ذلك منتف عن كتاب الله.

2– معناه النهي إن كان لفظه خبراً أي لا ترتابوا فيه على حد، قال تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾[البقرة: 197].

3– معناه لا ريب فيه للمتقين فالظرف صفة وللمتقين خبر.

التوجيه: ويرى الرازي أن تقدم الخبر على الظرف للأهمية يقول: "لم قال ههنا ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ وفي موضع آخر (لا فيها غول)؛ الجواب: لأنهم يقدمون الأهم فالأهم، وهنا الأهم نفي كتابا آخر حصل الريب فيه لا هاهنا، كما قصد في قوله (فيها غول) تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا فإنها لا تغتال العقول كما تغتالها خمرة الدنيا"[2].

بيان الغرض: فالخلاصة في التقديم لمقتضى الاختصاص للكتاب الرباني بغاية الكمال وفيه إشارة إلى معنى الإيمان واليقين بالغيب.

---

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي البغدادي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص107.

[2] مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ج2، ص23.

المطلب الثاني: الأغراض البلاغية التي تفيد العناية والاهتمام

سأتناول في هذا المطلب الأغراض البلاغية التي تفيد العناية والأهمية، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقديم إبراهيم على الله

الآية: قال تعالى:﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِىۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: 124].

عرض الصورة: قال الألوسي: "...و(إبراهيم) علم أعجمي، قيل: معناه قبل النقل _أب رحيم_ وهو مفعول مقدم لإضافة فاعله إلى ضميره والتعريض لعنوان الربوبية تشريف له عليه السلام..."[1].

التوجيه: قال الإمام الطاهر بن عاشور : "وتقديم المفعول وهو لفظ إبراهيم لأن المقصود تشريف إبراهيم بإضافة اسم رب إلى اسمه مع مراعاة الإيجاز فلذلك لم يقل إذا ابتلى الله إبراهيم"[2].

وكما جاء في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: " في الآية تقديم وتأخير لأن قوله رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً لا يمكن لا بعد دخول البلد في الوجود. فقوله (وَإِذْ يَرْفَعُ) وإن كان متأخرا في التلاوة فهو متقدم من حيث المعنى قلت: في ترتيب القصة فوائد منها: أنه أجمل القصة في قوله وَإِذِ ابْتَلى إلى فَأَتَمَّهُنَّ ثم فسر، وفي التفسير قدم الأهم فالأهم، ولا ريب أن ذكر جعل إبراهيم إماما أولى بالتقديم لعموم نفعه للخلائق ولتقدمه في الوجود أيضا، ثم ذكر جعل البيت مثابة للناس وأمنا لأنه المقصود من عمارة البيت ثم حكاية عمارة البيت"[3].

بيان الغرض: فإن تقديم إبراهيم عليه السلام ببيان الاهتمام به لأن القصة مسوقة لدفع الناس للإقتداء به وتشريفا له عليه السلام.

---

[1] روح المعاني، الألوسي، ج1، ص374.

[2] التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: 1393هـ)، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج1، ص702.

[3] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت: 850هـ)، تحق: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ، ج1، ص394/393.

الفرع الثاني: تقديم به على الله

الآية: قال تعالى:﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: 284].

عرض الصورة: قال الآلوسي:"تقديم الجار والمجرور-به- على الفاعل-الله- للاعتناء به"[1].

بيان الغرض: تقديم الجار والمجرور(به) على الفاعل(الله) في موضع الاهتمام لأن المعلوم أنه ﷻ عليم بأحوال مخلوقاته من تمام معنى الخالقية والربوبية.

الفرع الثالث: تقديم ذوي القربى على بقية المحاويج

الآية: قال تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾[البقرة: 177].

عرض الصورة: "(ذوى القربى) _ذو قرابة_ مفعول ثاني المعطى لكن المحاويج منهم لا مطلقا لدلالة سَوقُ الكلام، وعد مصارف الزكاة على أن المراد الخير والصدقة، وإيتاء الأغنياء هبة لا صدقة، وقدم هذا الصنف لأن –إيتائهم- أهم فقد صح عن أم كلثوم بنت عقبة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح**»، وأخرج أحمد والترمذي وغيرهما عن سلمان ابن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة**»[2].

التوجيه: وللرازي رأي وجيه في سر هذا التقديم؛ فاقتضت الحكمة في هذا الترتيب "أنه تعالى قدم الأولى فالأولى لأن الفقير إذا كان قريبًا فهو أولى بالصدقة من غيره من حيث إنه يكون ذلك جامعًا بين الصلة والصدقة، ولأن القرابة من أوكد الوجوه في صرف المال إليه وذلك يستحق به الإرث ويحجر

[1] روح المعاني، الآلوسي، ج3، ص65.
[2] المرجع نفسه، ج2، ص46.

بسببه على المالكِ في الوصية، حتى لا يتمكن من الوصية إلا في الثلث، ولذلك كانت الوصية للأقارب من الواجبات "[1].

بيان الغرض: وعليه تقديم ذوي القربى على بقية المحاويج لاهتمام، وذلك حفاظًا على كرامة الأسرة ولأنها مبدأ رعاية المجتمع.

المطلب الثالث: أغراض أخرى

الفرع الأول: تقديم القلب على السمع والبصر

الآية: قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[البقرة: 7].

عرض الصورة: قال الألوسي: "فناسب تقديم القلوب لأنها محل الإيمان والسمع والأبصار طرف وآلات له...ولأن السمع كالقلب يدرك ما يدركه من جميع الجهات...ولعل سبب تقديم السمع على البصر مشاركته للقلب في التصرف في الجهات الست مثله دون البصر. ومن هنا قيل: إنه أفضل منه، والحق أن كُلاً من الحواس ضروري في موضعه، ومن فقد حساً فقد علما، وتفضيل البعض على البعض تطويل من غير طائل"[2].

التوجيه: الذي ذكر في مفاتيح الغيب أن سر المقدم على المؤخر؛ "السمع أفضل من البصر، لأن الله تعالى حيث ذكرهما قدم السمع على البصر، والتقديم دليل على التفضيل، ولأن السمع شرط النبوة بخلاف البصر، ولذلك ما بعث الله رسولا أصم، وقد كان فيهم من كان مبتلى بالعمى، ولأن بالسمع يُوقفك تصل نتائج عقول البعض إلى البعض، فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف، والبصر لا يوقفك إلا على المحسوسات، ولأن السمع منصرف في الجهات الست بخلاف البصر، ولأن السمع متى بطلَ بطل النطق، والبصر إذا بطل لم يبطل النطق[3].

اختلف أقوال المفسرين والعلماء المسلمين في تقديم السمع على البصر حيث ذهب مجموعة من العلماء إلى تفضيل السمع على البصر، وفريق منهم إلى تقديم البصر على السمع.

بيان الغرض: فبمقتضى دراستي وبحثي لهذا المجال تبينت لي مسائل عدة منها:

---

[1] مفاتيح الغيب، الرازي، ج5، ص216.

[2] روح المعاني، ج1، ص136/135.

[3] مفاتيح الغيب، الرازي، ج2، ص296/295.

1- رأي الألوسي في هذه المسألة أن كلاً من الحواس ضروري في موضعها، فمن فقد حسا فقد علما[1].

2- تفضيل السمع على البصر لتقدمه عليه؛ اكتمال حاسة السمع قبل حاسة البصر بعد خروج الجنين وذلك لسبق الوجود[2].

3- ومن الناس من قدَّم البصر لأن القوة الباصرة أشرف؛ فالعين تحتاج إلى نور حتى ترى، فإن كانت الدنيا ظلاما فإن العين لا ترى بخلاف الأذن. والله أعلم[3].

الفرع الثاني: تقديم السمع على البصر

الآية: قال تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[البقرة: 18].

عرض الصورة: قال الألوسي"...وقدم الصمم [4] لأنه إذا كان خلقيا يستلزم البكم [5] وأخّر _العمى_ لأنه كما قيل: شامل لمعمى القلب الحاصل من طرف المبصرات والحواس الظاهر، وهو بهذا المعنى متأخر لأنه معقول صرف ولو توسط. حل بين العصا ولحائها، ولو قدم _لأوهم تعلقه ب(لا يبصرون)_ أو الترتيب على وفق حال الممثل له لأنه يسمع أولا دعوة الحق ثم يجيب ويعترف ثم يتأمل ويبصر"[6].

التوجيه: وعلى حسب ما تجولت بين كتب التفسير وعلوم القرآن كمفاتيح الغيب والإتقان في علوم القرآن و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز و...الخ، أنه لا يوجد مقدم ولا مؤخر بل مقتضى

---

[1] ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص136.

[2] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط 2، دار الكتب المصرية، القاهرة ، 1384هـ/1964م، ج1، ص189.

[3] ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج2، ص296، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج3، ص41.

[4] أصم: ليس فيه التجويف الباطن المشتمل على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحق: عدنان درويش – محمد المصري، دط، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت، ص565.

[5] الأبكم: من ولد أخرس وكل أبكم أخرس ولا عكس، والأبكم من له نطق ولا يعقل الجواب، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت: 1031هـ)، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1410هـ/1990م، ص36.

[6] روح المعاني، الألوسي، ج1، ص169.

السياق وصف لما هو حال المنافقين في الدنيا بعد الإخبار بأنهم ظلموا أنفسهم، فنزَع الإيمان من قلوبهم، إذن كونهم في الظلمات لا يبصرون آيات الله ﷻ وبه الوصف هنا لا يكتمل في البصر وحده الذي ذهب عندهم، بل تعطلت كل حواسهم فالسمع تعطل فهم صُم، والنطق تعطل فهم بُكم، والبصر تعطل فهم عُمي، وهذه آلات الإدراك عند الإنسان.

فالإصرار على هدايتهم وبذل المجهود معهم لن يأتي بنتيجة، لأنه ﷻ بنفاقهم وظلمهم عطل وسائل الهداية التي من الممكن أن يعودوا بها إلى طريق الحق[1].

بيان الغرض: وعليه فإن تقديم السمع على البصر لسبق الوجود وتليها الترتيب[2].

الفرع الثالث: تقديم الإضلال على الهداية

الآية: قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[البقرة: 26].

عرض السورة: قال الألوسي: "وقُدِّم في النظم الإظلال على الهداية مع سبق الرحمة على الغضب، وتقدمها بالرتبة والشرف لأن قولهم ناشئ من الضلال مع أن كون ما في القرآن سببا له أحوج للبيان لأن نسبته للهدى في غاية الظهور، فالاهتمام ببيانه أولى، ووصف كل من القبلتين بالكثرة بالنظر إلى أنفسهم و إلا فالمهتدون قليلون بالنسبة إلى أهل الضلال وبعيد حمل كثرة المهتدين على الكثرة المعنوية..."[3].

التوجيه: وحسب ما بحثت بين كتب التفاسير الأخرى لم أجد ما تحدث على تقديم الضلال على الهداية.

بيان الغرض: إذن تقديم الضلال على الهداية هو الترتيب، لأن مقتضى السياق في الآية ناسب الكلام على الكافرين الظالين فقدم الإضلال على الهداية. والله أعلى وأعلم.

---

[1] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت: 885هـ)، دط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ج 1، ص 120، وتفسير الشعراوي ، (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي(المتوفى: 1418هـ)، دط، مطابع أخبار اليوم، دت، ج1، ص176/175.

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص169.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص209.

الفرع الرابع: تقديم السكن النفسي على السكن الجسدي

الآية: قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: 35].

عرض الصورة: قال الآلوسي: "تقديم (زوجك) على (الجنة) نوع إشارة إليه في المثل، الرفيق قبل الطريق، وأيضا هي مسكن القلب، والجنة مسكن البدن، ومن الحكمة تقديم الأول على الثاني [1].

بيان الغرض: من تقديم الزوجة على الجنة تعظيما لأن نعمة سكن العاطفي في النفس مع شريك أعظم من نعمة السكن الجسدي في المكان.

الفرع الخامس: تقديم الرأفة على الرحمة

الآية: قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة: 143].

عرض الصورة: قول الإمام الآلوسي: "فإن اتصافه تعالى بهذين الوصفين يقتضى لا محالة أن الله لا يضيع أجورهم ولا يدع ما فيه صلاحهم _والباء_ متعلقة ب(رءوف) وقدم على (رحيم) لأن الرأفة مبالغة في الرحمة خاصة، وهي رفع المكروه وإزالة الضرر كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ ﴾[النور: 2] أي لا ترأفوا بهما فترفعوا الجلد عنهما و _الرحمة_ أعم منه، ومن الافضال ودفع الضرر أهم من جلب النفع، وقول القاضي بيض الله غرة أحواله: لعل تقديم (الرءوف) مع أنه أبلغ _محافظة على الفواصل_ ليس بشي لأن فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الأخير كالسجع، فالمراعاة حاصلة على كل حال. ولأن الرحمة حيث وردت في القرآن قدمت ولو غير الفواصل كما في قوله تعالى:

﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: 27] في وسط الآية"[2].

التوجيه: إلى ما ذهب إليه الإمام طاهر بن عاشور: "وتقديم (رءوف) ليقع لفظ (رحيم) فاصلة فيكون أنسب بفواصل هذه السورة لإنبناء فواصلها على حرف صحيح ممدود يعقبه حرف صحيح ساكن ووصف (رءوف) معتمد ساكنه على الهمز والهمز شبيه بحرف العلة فالنطق به غير تام التمكن

---

[1] ينظر: الدلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، د. منير محمود علي المسيري، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص253.

[2] روح المعاني، الألوسي، ج2، ص7.

على اللسان وحرف الفاء لكونه يخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا أشبه حرف اللين فلا يتمكن عليه سكون الوقف[1].

بيان الغرض: وأقول تعليقا على ما ذهب إليه الإمامان؛ الغرض من التقديم والتأخير لرعاية الفواصل، كما طرحها الإمام طاهر بن عاشور، ولم يصرح بها الألوسي لأن الرحمة قدمت ولو في غير الفواصل كما في قوله تعالى: ﴿ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾[الحديد: 27] في وسط الآية.

ومنه تقدمت الرأفة على الرحمة من باب التدرج في الإحسان؛ فالرأفة مبالغة في الرحمة مخصوصة، فهي رفع المكروه و إزالة الضر، أما ذكر الرحمة متأخر بعدها في القرآن مصطردا تكون أعم وأشمل فيدخل فيها ذلك المعنى ويدخل الإفضال و الإنعام[2].

وكذلك غرضها التدلي؛ لأن الرأفة أعلى مراتب الرحمة

الفرع السادس: تقديم الليل على النهار

الآية: قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 164]

عرض الصورة: قال الألوسي: "واختلاف الليل والنهار، أي تعاقبهما و كون كل منهما خلفا للآخر، أو (اختلاف) كل منهما أن أنفسهما ازدياداً وانتقاصا، أو ظلمة ونوراً، وقدم (الليل) لسبقه في الخلق أو لشرفه"[3].

بيان الغرض: التقديم بقصد السبق يكون في الزمان باعتبار الإيجاد فقدم ﷻ (الليل) على (النهار)[4]، وأما الشرف؛ "ولا أدري أي شرف عناه؟ فالليل والنهار كلاهما وعاء لما يحدث فيهما من خير أو شرف، فالشرف إنما يثبت بالدليل كما ثبت فضل أيام العشر على سواها من أيام، وشهر

---

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج2، ص26.

[2] ينظر: الكليات، أبو البقاء الحنفي، ص471.

[3] روح المعاني، الألوسي، ج2، ص31.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص31.

رمضان على ما سواه من الشهور، ويوم الجمعة على سائر أيام الأسبوع، وليلة القدر على سائر الليالي، أما الليل والنهار فكلاهما مطيتان للبلوغ بالأعمال، وأما ما ورد في شأن فضل الليل وعلى الأخص في الثلث الآخير فإنما ذلك راجع إلى المشقة اللاحقة بترك النوم والراحة والنهوض بأعباء العبادة"[1].

الفرع السابع: تقديم المشرق على المغرب

الآية : قال تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[البقرة: 177].

عرض الصورة: قال الألوسي: " (المشرق والمغرب) السمتان المعينان، فإن اليهود تصلى _قبل المغرب_ إلى بيت المقدس من أفق مكة، والنصارى، قبل المشرق... وقدم المشرق على المغرب مع تأخر زمان الملة النصرانية رعاية لما بينهما من الترتيب المتفرع على ترتيب الشروق والغروب" [2].

بيان الغرض: فإن تقديم المشرق على المغرب لمراعاة ترتيب الشروق على الغروب.

الفرع الثامن: تقديم القبض على البصط

الآية: قال تعالى:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[البقرة: 245].

عرض الصورة: قال الآلوسي: "(والله يقبض ويبصط) أي يقتر على بعض، ويوسع على بعض أو يقتر تارة ويوسع أخرى حسبما تقتضيه الحكمة التي قد دق سرها وجل قدرها وإذا علمتم أنه هو القابض والباسط وأن ما عندكم إنما هو من بسطه وعطائه فلا تبخلوا إليه فأقرضوه وأنفقوا مما وسع عليكم بتوسعته وإعطائه ولا تعكسوا بأن تبخلوا بدل ذلك فيعاملكم مثل معاملتكم في التعكيس بأن يقبض ويقتر عليكم من بعدما وسع عليكم وأقدركم على الإنفاق، وعن قتادة والأصم، والزجاج أن المعنى يقبض الصدقات، ويبسط الجزاء عليها فالكلام كالتأكيد والتقرير لما قبله ووجه تأخير البسط عليه ظاهر، ووجه تأخيره على الأول الإيماء إلى أنه يعقب القبض في الوجود تسلية للفقراء"[3].

---

[1] دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، د. منير محمود علي المسيري، ص228.

[2] روح المعاني، الألوسي، ج2، ص45/44.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص163.

التوجيه: قال الزركشي: "قدم القبض لأنه قبلة من ذا الذي يُقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة وكان هذا بسطًا فلا يناسب تلاوة البسط فقدم القبض لهذا الترغيب في الإنفاق لأن الممتنع منه سببه خوف القبلة فبين أن هذا لا ينجيه فإن القبض مقدر ولا بد"[1].

بيان الغرض: إذن القبض والبصط؛ تأخير لمراعاة شأن المؤخر (يبسط) للترغيب في الإنفاق حيث الله (يقبض)، يمسك الرزق على من يشاء، (ويبسط) هذا تركه في المال وسعه لمن يشاء امتحان؛ وهنا الحكمة البالغة في ذلك.

الفرع التاسع: تقديم الفضائل النفسانية على الجسمانية

الآية: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ ﴾[البقرة: 247].

عرض الصورة: قال الألوسي: "...وفي تقديم البسطة في العلم على البسطة في الجسم إيماء إلى أن الفضائل النفسانية أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية بل يكاد لا يكون بينهما نسبة..." [2].

بيان الغرض: وعليه فإن تقديم الفضائل النفسانية أعلى وأشرف وأكمل من الفضائل الجسمانية؛ حيث أن تقديم العلم على الجسم وذلك للمعرفة ما طلبوه لأجله من أمر الحرب ويجوز أن يكون عالما بالديانات الأخرى على الذي زعموا أنه الطوال بما وصف به من البسطة في جسم و الوزن، وذلك لجمع مصالح حياة الناس فلا بد أن يكون من أهل العلم وأن يكون جسيما لأن العلم أعظم في النفوس وأهيب في القلوب، إذن فالغرض هنا هو التشريف العلم على الجسم[3].

الفرع العاشر: تقديم واسع على عليم

الآية: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 247].

---

[1] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: 794هـ)، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ/1957م، ج3، ص263.

[2] روح المعاني، الألوسي، ج2، ص167.

[3] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(ت: 538هـ)، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ج1، ص292. ومفاتيح الغيب، الرازي، ج6، ص505.

عرض الصورة: ثم قال في سر اختيار ختم "(واسع، وعليم) في الأخبار عنه تعالى هنا من حسن المناسبة لبسطة الجسم وكثرة العلم ما تهتش له الخواطر لاسيما على ما يتبادر من بسطة الجسم، وقدم الوصف الأول مع أن ما يناسبه ظاهرًا مؤخر لأن له مناسبة معنى لأول الأخبار إذ الاصطفاء من سعة الفضل أيضا، ولأن عليم أوفق بالفواصل وإظهار الاسم الجليل لتربية المهابة"[1].

بيان الغرض: وعليه فإن تقديم (واسع) على(عليم) مناسبة لمراعاة الفواصل ولأن (واسع) من الفضل والعطاء ويوسع من ليس له سعة من المال وبعد الفقر يغنيه، و(عليم)، لأن عليم بكل شيء ﷻ ومن يصطفيه للملك[2].

الفرع الحادي عشر: تقديم السنة على النوم

الآية: قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾[البقرة: 255]

عرض الصورة: قال الألوسي: "بكسر أوله. فتور يتقدم النوم وليس بنوم لقول عدي بن الرقاع[3]:

وسنان أقصده العناس فرنقت* في عينه(سنة) وليس بنائم**[4].

والنوم بديهي التصور...، وتقديم (سنة) عليه وقياس المبالغة يقتضي التأخير مراعاة للترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم في الخارج قدمت عليه في اللفظ، وقيل: إنه على طريق التتميم وهو أبلغ لما فيه من التأكيد إذ نفي _السنة_ يقتضي نفي النوم ضمنا فإذا نفى ثانيا كان أبلغ، ورد بأنه إنما هو أسلوب الإحاطة والإحصاء وهو متعين فيه مراعاة الترتيب الوجودي والابتداء من الأخف فالأخف كما قال تعالى: ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾[الكهف: 49] ولهذا توسطت كلمة (لا) تنصيصا على الإحاطة وشمول النفي لكل منهما، وقيل إن تأخير النوم رعاية للفواصل ولا يخفى أنه من ضيق العطن، وقال بعض المحققون: هذا كله إنما يُحتاج إليه أخذ: الأخذ بمعنى العروض والاعتراء وإنما لو أُخذ بمعنى القهر والغلبة. كما ذكره الراغب وغيره من أئمة اللغة، ومن قوله تعالى:

---

[1] روح المعاني، الآلوسي، ج2، ص167.

[2] ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص292، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج6، ص505.

[3] هو: عدي بن زيد بن مالك بن عدي الرقاع، ولد 95هـ، من عاملة، شاعر كبير من أهل دمشق، يكنى أبا داود، كان معاصر الجرير، مات في دمشق سنة714م. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج4، ص221.

[4] ينظر: ديوان عدي بن الرقاع، تحق: د. نوري القيسي ود. حاتم الضامن، دط، مطبعة العلمي العراقي،1407، ص122.

﴿أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[القمر: 42] فالترتيب على مقتضى الظاهر إذا يكون المعنى لا تغلبه _السنة ولا النوم_ الذي هو أكثر غلبة منها"[1].

التوجيه: وقال صاحب التحرير والتنوير: "والجملة (لا تأخذه سنة ولا نوم) مقررة لمضمون جملة (الله الحي القيوم) ولرفع احتمال المبالغة فيها، فالجملة منزّلة منزلة البيان لمعنى الحي القيوم ولذلك فصلت عن التي قبلها"[2].

وبعد تعريفه السنة بقوله: "والسنة أول النوم" ثم ذكر بيت عدي بن الرقاع كما تقدم.

"والنوم معروف وهو فتور يعتري أعصاب الدماغ من تعب أعمال الأعصاب ومن تصاعد الأبخرة البدنية الناشئة عن الهضم والعمل العصبي...ونفي استيلاء السنة والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات لكمال العلم؛ فإن السنة والنوم يشبهان الموت، فحياة النائم في حالهما حياة ضعيفة، وهما يفوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل في وقت استيلائهما على الإحساس.

ونفي السنة عن الله تعالى لا يغني عن نفي النوم عنه لأن من الأحياء لا من لا تعتريه السنة فإذا نام نام عميقا، ومن الناس من تأخذه السنة في غير وقت النوم غلبة وقد تمادحت العرب بالقدرة على السهر... والمقصود أن الله لا يحجب علمه شئ حجبا ضعيفا ولا طويلا ولا غلبة ولا اكتسابا، فلا حاجة إلى ما تطلبه الفخر والبيضاوي من أن تقديم السنة على النوم مراعي فيه ترتيب الوجود، وأن ذكر النوم من قبيل الاحتراس"[3].

بيان الغرض: ولا ريب أن المستفاد من كلام الإمامين أن تقديم السنة على النوم كمايلي:

1– التقديم لسبق الوجود[4].

2– التقديم والتأخير من باب كمال القيومية[5].

---

[1] روح المعاني، الألوسي، ج3، ص8.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج3، ص1.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص20/19.

[4] ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج3، ص8.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج3، ص20/19.

3– التدلي من الأعلى إلى الأدنى وخرج عليه، السنة "السنة ثقل في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب[1].

الفرع الثاني عشر: تقديم الإخفاء على الإبداء

الآية: قال تعالى:﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 284]

عرض الصورة: قال الآلوسي: "وأما تقديم الإبداء على الإخفاء على عكس ما قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ﴾[آل عمران: 29] فلما قيل: إن المعلق- بما في أنفسهم- هنا المحاسبة والأصل فيها الأعمال البادية، وأما العلم فتعلقه بها كتعلقه بالأعمال الخافية ولا يختلف الحال عليه تعالى بين الأشياء البارزة والكامنة بل لا كامن بالنسبة إليه سبحانه خلا أن مرتبة الإخفاء متقدمة على مرتبة الإبداء ما من شيء يبدو إلا وهو أو مباديه قبل ذلك مضمر في النفس فتعلق علمه تعالى بحالته الأولى متقدم على تعلق علمه بحالته الثانية فَيَغْفِرُ بالرفع على الاستئناف أي فهو يغفر بفضله لِمَنْ يَشاءُ أن يغفر له من عباده وَيُعَذِّبُ بعدله. مَنْ يَشاءُ أن يعذبه من عباده، وتقديم المغفرة على التعذيب لتقدم رحمته على غضبه"[2].

التوجيه: تقديم الإبداء على الإخفاء لاختباره ﷻ عن محاسبة بخبايا النفوس؛ لأن المحاسبة الأصل فيها الأعمال البادية.

بيان الغرض: أما تقديم المغفرة على العذاب لأن مشيئة الله ﷻ مبنية على الرحمة مرتبة على الأحوال المبدية والمخفية لذا قدمت لترغيب العباد في الطاعات[3].

---

[1] ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت: 745هـ). تحق: صدقي محمد جميل، دط، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج2، ص598.

[2] روح المعاني، الآلوسي، ج3، ص65.

[3] ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، د. منير محمود علي المسيري، ص253.

ملخص المبحث

نستخلص من هذا المبحث مايلي:

الغرض	الآية	الرقم
الاختصاص	﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾	[البقرة: 02].
العناية والاهتمام	﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ... عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	[البقرة:124]
	﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱللَّهُ ...شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	[البقرة: 284]
	﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن ... وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾	[البقرة: 177]
أغراض أخرى	﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ...عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾	[البقرة: 07]
	﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	[البقرة: 18]
	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ ...إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾	[البقرة: 26]
	﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ ...فَتَكُونَا	[البقرة: 35]

	﴿ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	
	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	[البقرة: 143]
	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾	[البقرة: 164]
	﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟... قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾	[البقرة: 177]
	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا.. وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	[البقرة: 245]
	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ ...فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾	[البقرة: 247]
	﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	[البقرة: 247]
	ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾	[البقرة: 255]
	﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ	[البقرة: 284]

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، على ما أنعم علي من نعم عظيمة، ومن هذه النعم كتابة هذا البحث فالفضل له أولا وآخر، وصل اللهم وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

فأكرم بأوقات مضت في هذه الرحلة العلمية الممتعة مع الإمام الكبير أبي الثناء شهاب الدين الآلوسي في تفسيره روح المعاني، ومن بين النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

1. أن كلاً من ثنائية التقديم والتأخير هي محور لانطلاق الكلمات والجمل يمنة ويسرة، فهو الأساس التكويني للتركيب.
2. ظاهرة التقديم والتأخير من أهم خصائص اللغة العربية التي تدل على مرونتها وطواعيتها.
3. فهم قضية التقديم والتأخير يُؤدي دوراً كبيراً في توضيح الآية في بعض الحالات.
4. ظاهرة التقديم والتأخير في تقديم اللفظ على عامله تفيد الاختصاص، وأما إذا تقدم اللفظ أو تأخر على غير عامل فإنه يفيد الأهمية والعناية.
5. أن الإمام الألوسي ينتمي إلى أسرة علمية عريقة ينتهي نسبها إلى الرسول ﷺ.
6. يُعتبر الآلوسي من أبرز علماء أهل السنة والجماعة المتمسكين بعقيدة السلف.
7. لم تقف جهود الآلوسي عند هذا الحدّ في مجال علوم القرآن والتفسير، بل كانت له إسهامات مميزة في مختلف العلوم وشتى الفنون.
8. حيث ترك مصنفات عدة في خدمة هذا الدين، عمّ بها النفع على مرّ العصور والأزمان.
9. أن تفسيره وكتابه روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني الآلوسي يُعتبران مدرسة جديدة من مدارس التفسير، وهي مدرسة جمع فيها ما سبق من التفاسير الأخرى بالإضافة إلى ما حواه ذلك الكتاب.

10. اهتم الآلوسي بالمقدم والمؤخر، لكن دراستي لم تأخذ إلاّ ما يحتوي على أغراض البلاغية من جانب التفسير والعلوم القرأن.

11. الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير منها ما تفيد الاختصاص ومنها ما تفيد العناية والاهتمام وهناك أغراض أخرى.

التوصيات :

أهم الوصية التي تجدر الإشارة إليها في أخر هذا البحث:

البحث في هذا الموضوع وهو البلاغة القرآنية يحتاج إلى المزيد من الدراسات لباقي السور الأخرى لتفسير روح المعاني للألوسي، وذلك لأن بلاغة القرآن تَعُجُ بالأسرار والدقائق و تحتاج التأمل فيها والوقوف عليها.

وفي الختام أسأل الله سبحانه أن يَتقبله بقبول حسن وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينتفع به جميع الطلاب والقراء، وكل مُحبي الفنون العربية والبلاغية على وجه الخصوص، وأن أكون قد أضفت لبنة جديدة إلى لبنات الدرس النحوي البلاغي.

وما أُبرئ نفسي من التقصير، والكمال لله تعالى وحده، أما نحن بشر فإننا عرضة للخطأ والنسيان.

الفهارس العامة

- ✓ فهرس الآيات القرآنية
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية
- ✓ فهرس الأعلام المترجم لهم
- ✓ فهرس الشعر
- ✓ فهرس المفردات الغريبة
- ✓ فهرس المصادر والمراجع
- ✓ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

شطر الآية – السورة	الرقم	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	2	24
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ...﴾	7	37
﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	18	38
﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ...﴾	26	39
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾	58	12
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾	115	12
﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ...﴾	124	35
﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾	143	40
﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾	164	41
﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ...﴾	177	42/36
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾	197	34
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا...﴾	245	42
﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾	247	43
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾	255	44/13
﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ...﴾	284	46/36
سورة آل عمران		
﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾	4/3	13
﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ...﴾	29	46

سورة النساء		
﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ ...﴾	**12**	**14**
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾	**69**	**13**
سورة المائدة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ ...﴾	**6**	**13**
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا ...﴾	**38**	**14**
سورة الأعراف		
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ...﴾	**34**	**9**
﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ...﴾	**52**	أ
﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ﴾	**195**	**14**
سورة الأنفال		
﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾	**11**	**9**
سورة التوبة		
﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾	**62**	**13**
﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم...﴾	**85**	**12**
سورة هود		
﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ...﴾	**13**	أ
﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ...﴾	**98**	**9**
سورة الكهف		
﴿هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾	**49**	**44**
سورة النور		
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ...﴾	**02**	**40**

سورة النجم		
﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ﴾	**25**	**13**
سورة المجادلة		
﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾	**7**	**13**
سورة القمر		
﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴾	**42**	**45**
سورة الحديد		
﴿ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ..﴾	**27**	**41/40**
سورة القيامة		
﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾	**13**	**10**

فهرس الأعلام المترجم

الإسم	الصفحة
ابن منظور	9
أبو السعود	28
الأصفهاني	9
الجرجاني	30
حسين الداغستاني	19
الزمخشري	11
السيوطي	12
عبد الباقي الآلوسي	21
عبد الباقي العمري	23
عبد الحميد الآلوسي	21
عبد الرحمن الآلوسي	20
عبد الرحمن بن الكزيري	18
عبد الغفار الأخرس	20
عبد اللطيف مفتي بيروت	19
عبد الله الآلوسي	21
عبد الله العمري	19
عبد الله بن محمود الآلوسي	18
عدي بن الرقاع	44
علاء الدين علي الموصلي	19
علي بن أحمد	19
علي بن محمد بن سعيد السويدي	20

محمد أمين بن محمد الأدهمي محمد بن حسين آل عبد اللطيف	**21**
محمد سعيد أفندي	**21**
الملا حسين الجبوري	**19**
نعمان خير الدين الآلوسي	**20**
يحي المزوري العمادي	**19**

فهرس الشعر

طرف البيت الشعري	القائل	الصفحة
شيبت لمتـــــــــه الآيُ	عبد الباقي العمري	23
وسنان أقصده العناس فرنقت	عدي بن الرقاع	44

فهرس المفردات الغريبة

المفردة	الصفحة
التفسير الإشاري	28
الصمم	38
البكم	38

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: مصحف المدينة المنورة ، للنشر الحاسوبي.

أ: المراجع التفسيرية:

1) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت: 745هـ)، تحق: صدقي محمد جميل، دط، دار الفكر، بيروت1420هـ.

2) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: 1393هـ)، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

3) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت: 982)، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

4) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت: 1371هـ)، ط 1، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر(1365هـ/1946م).

5) تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق1418هـ.

6) تفسير الشعراوي، الخواطر، محمد متولي الشعراوي(المتوفى: 1418هـ)، دط، مطابع أخبار اليوم، دت.

7) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (310هـ)، تحق:أحمد محمد شاكر، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/ 2000 م.

8) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م.

9) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم المثاني، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي، تحق: ماهر حبوش، ط1، مؤسسة الرسالة، 1431هـ/2010م.
10) المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي البغدادي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ت.
11) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، ط3، دار الكتاب العربي ، بيروت،1407هـ.
12) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت: 542هـ)، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
13) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ.
14) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت: 885هـ)، دط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.

ب: المراجع الحديثية:

أخرجه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو القشيري النيسابوري(ت: 261)، محق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

ج: المراجع العامية:

1) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: 794هـ)، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ/1957م.

2) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، د. علي أبو القاسم عون، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، يناير2006م.

3) البلاغة العربية أسسها وعلومها، وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من طريف وتليد، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط1، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، 1416هـ/1996م.

4) الصاحبي في فقه اللغة العربية، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين(ت: 395هـ)، محمد على بيضون، ط 1، محمد علي بيضون، 1418هـ/1997م.

5) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، وأثرها في الدراسات البلاغية، محمد حسين ابو موسى، دط، دار الفكر العربي، دت.

6) أسرار البيان في التعبير القرآني ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، هذا هو نص الكتاب المطبوع، وهو غير المحاضرة المفرغة التي تحمل نفس الاسم.

7) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي(ت: 1270هـ)، دط، دت.

8) الإتقان في علوم القرآن ، ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.

9) التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، د. منير محمود علي المسيري، ط 1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1426هـ/2005م.

10) الدلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، د. منير محمود علي المسيري، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1426هـ/2005م.

11) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار(ت: 471هـ)، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، جدة، 1413هـ/1992م.

12) ديوان عدي بن الرقاع، تحق: د.نوري القيسي ود.حاتم الضامن، دط، مطبعة العلمي العراقي، 1407.

قائمة المعاجم والتراجم:

1) أعلام العراق كتاب تاريخي أدبي انتقادي يتضمن سيرة الإمام الألوسي الكبير و تأبين العلماء والأدباء وتراجم نوابغ الألوسيين، محمد بهجة الأثري، دط، 1345.
2) الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشق(ت: 1396 هـ)، ط15، أيار، مايو2002م.
3) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منضور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد(ت: 562)، المحق: عبد الرحمان بن يحي المعلمي اليماني وغيره، ط 1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد1382هـ/1962م .
4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، نشر مطبعة عيسى الأبابي الحلبي، مصر، 1964م.
5) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، تم جمعه من الموسوعة الشعرية، دط، دت.
6) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، ط 1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة1410هـ/1990م.
7) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحق: عدنان درويش – محمد المصري، دط، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.
8) حلية البشر في تاريخ القرن ثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني المشقي(ت: 1335)، تحق: حققه ونسقه وعلق عليه، حفيده محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، بيروت 1413هـ/1993م.
9) سير أعلام النبلاء للذهبي، شمس الدين محمد نعيم العرقسوسي، ط 9، مؤسسة، بيروت، 1413هـ.

10) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحق: جماعة من المحققين، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ.

11) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحق: د. بشار عواد، و د. محي هلال السرحان، دط، مؤسسة الرسالة، دت.

12) طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، تحق: سليمان بن صالح الخزي، ط 1، نشر مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، 1417هـ.

13) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي(ت: 1270هـ)، دط، دت.

14) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، تحق:الشيخ زكريا عميرات، ط 1،دار الكتب العلميه – بيروت1416هـ.

15) فهرس الفهارس و الأثبات، للكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، باعتناء إحسان عبد عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1992م.

16) القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت: 817 هـ)، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005 م.

17) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج12، ص465.

18) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، ط1، عالم الكتب 1429هـ / 2008 م.

19) معجم المؤلفين، رضا كحالة(ت: 1408)، دط، مؤسسة الرسالة، دت.

20) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحق: محمد سيد كيلاني، دط، دار المعرفة، بيروت، دت.

21) المسلك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، أبي المعالي الألوسي، تحق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض،1402هـ/ 1982م

الرسائل العلمية:

1) جهود الألوسي البلاغية من خلال كتابه روح المعاني، صالح إبراهيم مضوي محمد، إشراف: د. محمد الحسن علي الأمين، درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية.

2) ظاهرة التقديم والتأخير في النحو والبلاغة، إقبال عبد المنعم عباس محمد، إشراف: فضل الله نور علي ماهل، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، كلية الدراسات العليا.

3) منهج الإمام الالوسي في القراءات وأثرها في تفسيره (روح المعاني)، بلال علي العسلي، إشراف: د. عصام العبد زهد، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية_ غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين.

4) منهج الشيخ الألوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، عبد الله ربيع جنيد، إشراف: د. عصام العبد زهد، درجة ماجستير في تفسير وعلوم القر آن، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية_ غزة عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	**–**
إهداء	**–**
ملخص البحث	**–**
مقدمة البحث	**–**
أهمية البحث	أ
أسباب اختيار الموضوع	أ
الأهداف	ب
الدراسات السابقة	ب
الإشكالية	ج
المنهج المتبع في البحث	ج
خطة البحث	**هـ**
المبحث الأول: ماهية التقديم والتأخير	**8**
المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير	**9**
الفرع الأول: تعريف التقديم: لغة	**9**
الفرع الثاني: تعريف التأخير: لغة	**10**
الفرع الثالث: تعريف التقديم والتأخير: اصطلاحا	**10**
المطلب الثاني: أنواع التقديم والتأخير	**12**
المطلب الثالث: أغراض المقدم والمؤخر	**12**
المبحث الثاني: التعريف بالمؤلِف والمؤلَف	**16**
المطلب الأول: تعريف بالمؤلِف	**17**
الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده	**18**
الفرع الثاني: عقيدته ومذهبه	**18**

الفرع الثالث: بعض شيوخه	**18**
الفرع الرابع: بعض تلاميذه	**20**
الفرع الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	**21**
الفرع السادس: مؤلفاته ووفاته	**24**
المطلب الثاني: تعريف بالمؤلَّف	**27**
الفرع الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه	**27**
الفرع الثاني: منهج الآلوسي في تفسيره	**27**
الفرع الثالث: محاسن تفسير الآلوسي	**29**
الفرع الرابع: مآخذ على كتاب روح المعاني	**30**
المبحث الثالث: الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير من خلال سورة البقرة	**33**
المطلب الأول: الأغراض البلاغية التي تفيد الاختصاص	**34**
الفرع: تقديم فيه على الله	**35**
المطلب الثاني: الأغراض البلاغية التي تفيد الاهتمام	**35**
الفرع الأول: تقديم إبراهيم على الله	**35**
الفرع الثاني: تقديم به على الله	**36**
الفرع الثالث: تقديم ذوي القربى على بقية المحاويج	**36**
المطلب الثالث: أغراض أخرى	**37**
الفرع الأول تقديم القلب على السمع والبصر	**37**
الفرع الثاني: تقديم السمع على البصر	**38**
الفرع الثالث: تقديم الإضلال على الهداية	**39**
الفرع الرابع: تقديم السكن النفسي على السكن الجسدي	**40**
الفرع الخامس: تقديم الرأفة على الرحمة	**41**
الفرع السادس: تقديم الليل على النهار	**41**

الفرع السابع: تقديم المشرق على المغرب	**42**
الفرع الثامن: تقديم القبض على البصط	**42**
الفرع التاسع: تقديم الفضائل النفسانية على الجسمانية	**43**
الفرع العاشر: تقديم واسع على عليم	**43**
الفرع الحادي عشر: تقديم السنة على النوم	**44**
الفرع الثاني عشر: تقديم الإخفاء على الإبداء	**46**
الخاتمة	**50**
الفهارس	**52**
فهرس الآيات القرآنية	**53**
فهرس الأحاديث النبوية	**56**
فهرس الأعلام المترجم لهم	**57**
فهرس الشعر	**59**
فهرس المفردات الغريبة	**60**
فهرس المصادر والمراجع	**61**
فهرس الموضوعات	**67**